العدد 9 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2025
No. 9 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الرّياضُ الخاقانيّةُ لِحَسَنِ بنِ فَهْمِي الآلاشْهري (1298هـ) ــ دراسةٌ وتحقيقٌ

د. وسام بنيان
الجامعة التقنية الوسطى/ كلية الفنون التطبيقية/ قسم تقنيات التصميم الداخلي

الخلاصة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وأفضلُ الصَّلاةِ والتَّسليمِ عَلَى المبعوثِ رَحْمَةً للعالمينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيّبينَ الطَّاهرينَ، وَبَعْد.. فهذهِ المَخْطوطةُ التي أَلَّفَها حسن فهمي الآلاشْهري (صاحب الرّياض الخاقانيّة) شَيْخُ الإسْلامِ الرّوميّ المُتوفّى (1298هـ/ 1881م)، وهوَ مِنْ كِبارِ الأعلامِ؛ فَقَدْ ألّفَ فِي مُخْتلفِ العُلومِ والمَوضوعاتِ النّحْويةِ والبَلاغيّةِ والفِقْهيّةِ، وَغَيْرِها، هيَ مَخْطوطةٌ ضَمّتْ مَجموعةً مِنَ الموضوعاتِ النّحويةِ والبلاغيةِ، وَلِأَهميةِ هذهِ الموضوعاتِ التي ضَمَّتْها المَخْطوطةُ سَعَيْنا إِلَى إِحْيائِها ورَفْدِ المَكْتبةِ العَربيّةِ بِها، وإِخْراجِها بِأَفْضلِ صورةٍ، مطبوعةً طِباعةً حجريّةً.وقَدْ قَسّمْنا هذا العَمَلَ عَلَى قِسْمَين: الأوّل: قسمُ الدراسةِ، ويتضمّنُ: تعريفَ المؤّلفِ.آثارَهُ العِلْميّة. وفاتَهُ. المَخْطوطةَ (نِسْبتُها، أَهَمّيّتُها ووَصْفُها).أمّا القِسْمُ الآخَر، فّهو التحقيقُ، وقَدْ ارْتأينا فيهِ تحقيقَ المخطوطةِ وتَشْكيلِها، إِضافةً إِلَى ما تَعَارفَ عَليهِ الباحثونَ فِي مَنْهجِ تحقيقِ النّصوصِ، ثُمَّ خَتَمْنا العملَ بقائمةٍ فِي المصادرِ والمراجعِ التي انْتفعتُ مِنْها في التَّحْقِيقِ.

الكلماتُ المفتاحيةُ: (الرّياض، الخاقانيّة، الآلاشْهري).

Riyadh Al-Khaqaniya for Hassan bin Fahmy Al-Shahri (1298 AH) Study and Investigation

D. Wissam Bnyan\ Central Technical University|Polytechnic\
Department of Interior Design Techniques

Conclusion:

Praise be to God, the Lord of the worlds, and the best prayer and delivery on the messenger, mercy to the worlds, and upon the good and pure family, and after..This manuscript, written by Hassan Fahmy Al-Shahri (Owner of Riyadh Al-Khaqaniya), the deceased Sheikh of Islam Al-Rumi (1298 AH / 1881 AD), who is one of the leading scholars; He wrote in various grammatical, rhetorical, jurisprudential sciences and topics, and others, is a manuscript that included a group of grammatical and rhetorical topics, and for the importance of these topics included in the manuscript, we sought to revive them and provide the Arab library with them, and to produce them in the best way, printed in stone prints. We have divided this work into two sections: the first: the study section, which includes:- Definition of the author.- Its scientific implications.- His death.- The manuscript (its percentage, significance and description). As for the other section, it is the investigation, and we saw in it the investigation and formation of the manuscript, in addition to what the researchers recognised in

the method of the investigation of texts, and then we concluded the work with a list of sources and references that benefitted from it in the investigation.

Keywords: (Riyadh, Khaganiyeh, Al-Shahri).

تَرْجمةُ المؤلّفِ:

حَسَن فَهْمِي الآلاشْهري (صاحبُ الرّياضِ الخَاقانيّة)، شَيْخُ الإسْلامِ الرّوميّ المُتوفّى (1298هـ/ 1881م)، هُوَ حَسَن بن فَهْمِي بْنِ عُثْمَانِ الْآلَاشْهِرِي الْعُثْمَانِي ، اَلْمُدَرّسُ، اَلْقَاضِي قَاضِي الْعَسْكَرِ، مُعَلِّمُ السُّلْطَانِي شَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَجَامِعُ الرِّيَاسَتَيْنِ، اَلنَّحْوِيُّ الْمَنْطِقِيُّ الْمُتَكَلِّمُ، الشَّاعِرُ الْمُتَخَلِّصُ، عاصَرَ السّيّدَ جمالَ الدّينِ الأسدِ الآباديّ (الأفغانيّ)، وَهُوَ عَالِمٌ فِي كَثِيرٍ مِنْ الْعُلُومِ، انْمازَ عَمَلُ الآلاشْهري أَنّهُ اسْتعملَ أَلْفاظًا شديدةَ الإيجازِ، تُعبّرُ عَنْ دِقّةِ التّعبيرِ، وَهذا يَدلُّ عَلَى إلْمامهِ الكبيرِ بعلومِ اللغةِ العربيّةِ وبَلاغتِها وإتقانِهِ إياها.

مُؤَلَّفَاتُهُ[1]:

1 - الرِّيَاضُ الْخَاقَانِيَّةُ ـــ وَهِيَ الَّتِي نُقَدِّمُهَا الْيَوْمَ.
2 - تَرْجَمَةُ مِنْهَاجِ النَّجَاحِ إِلَى مِعْرَاجِ الْفَلَاحِ.
3 - حَاشِيَةٌ عَلَى شَرْحِ الْعَقَائِدِ النَّسَفِيَّةِ.
4 - رِسَالَةٌ فِي الْقَضِيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ - فِي الْمَنْطِقِ.
5 - رِسَالَةٌ فِي الْمَنْطِقِ.
6 - رَسَائِلُ الامْتِحَانِيَّةِ لِلرُّؤُوسِ.
7 - رِسَالَةٌ فِي كَلِمَةِ "فَلِذَلِكَ" - فِي النَّحْوِ.
8 - الرَّوْضَةُ الْخَاقَانِيَّةُ - فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ.
9 - الْقَصِيدَةُ الْعَزِيزِيَّةُ - فِي الْأَدَبِ.
10 - مِرْآةُ أَفْكَارِ الرِّجَالِ لِيَتَمَيَّزَ أَرْبَابِ الْكَمَالِ.
11 - النَّتَائِجُ السُّلْطَانِيَّةُ - فِي الْوَضْعِ وَالْمُنَاظَرَةِ.
12 - الْيُوسُفِيَّةُ فِي شَرْحِ الْقَصِيدَةِ الْعَزِيزِيَّة.
13 - إِرْشَادُ الْمُبْتَدِئِ عَلَى عَوَامِلِ الْبَرْكَوِي.
14 - شَرْحُ رِسَالَةِ الْإِيسَاغُوجِي - فِي الْمَنْطِقِ.

وفاته:

تُوُفِّيَ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - فِي مَكَّةَ سَنَةَ (ت 1298هـ) ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ.

الْمَخْطُوطَةُ:

٢ تَوْثِيقُ نِسْبَتِهَا:

نِسبةُ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةُ لـ (حَسَن فَهْمِي) ثَابِتَةٌ، وَلَا إشكَالَ فِيهَا ؛ وَذَلِكَ لِلْأَسْبَابِ التَّالِيَةِ:

- لَمْ أَجِدْ فِي الْمَخْطُوطَةِ مَا يَمْنَعُ إِثْبَاتَ تَأْلِيفِهَا فِي زَمَانِ مُؤَلِّفِهَا.
- جَمِيعُ الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَتْ مُؤَلَّفَاتِ الْمُؤَلِّفِ (حَسَنْ فَهْمِي) أَثْبَتَتْ نِسْبَةَ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ لِلْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ .
- لَمْ أَجِدْ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ خِلَافًا فِي نِسْبَتِهَا.

- جُمِعَتْ الْمَخْطُوطَةُ مَعَ مَجْمُوعَةِ أَعْمَالٍ لِلْمُؤَلِّفِ وَلابْنِهِ (السَّيِّدَ عَلِي حَيْدَر بْن الْحَسْن الْفَهْمِي).

وَصْفُ المَخْطوطةِ:

إنَّ هذهِ المَخْطوطةَ (الرّياض الخاقانيّة)، هِيَ تَلْخيصٌ لِتَلْخيصِ (المفتاح) للإمامِ جَلالِ الدّينِ محمدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ القزوينيّ، المعروفِ بِخَطيبِ دِمَشق المُتوفّى (739هـ)، وهو، أي: تلخيصُ القزويني؛ تلخيصٌ عَلَى القِسْمِ الثّالثِ مِنْ كِتابِ (مفتاح العلوم) لِسراجِ الدّينِ السَّكّاكيّ (555هـ).

يَبْدو أَنَّ الآلاشْهريّ نَعَتَ تَلْخيصَهُ بـ (الرّياضِ الخاقانيّة)؛ نسبةً إلى السُّلطانِ عبدِ العزيزِ بنِ السُّلطانِ محمودِ الثانِي، الذي يُعدُّ السُّلطان الثاني والثلاثين، حَكَمَ البلادَ العثمانيّةَ فِي القرنِ التّاسِعِ عَشَر المِيلاديّ، فَعاشَ الآلاشْهري في زمنِ هذا السُّلطانِ العُثمانيّ عبدِ العَزيز خان.

وأمّا عَنِ السّببِ الذي حَفّزهُ إِلَى هذا العملِ، أَيْ: تَلخيص تلخيصِ المفتاحِ، فَقَدْ ذَكَرهُ في الصّفحةِ الأولَى مِنْ تَلْخيصهِ، قائلًا: "إنّهُ لِعَدَمِ خُلوّهِ مِنَ الزّوائدِ وإنْ لَمْ تَخْلُ من الفوائدِ فَإنّهُ يشتبهُ لديهِ المقاصدُ ويبعثُ لرواتهِ غمائمَ الفتورِ خُصوصًا لَدَى حَظوةِ السُّلطان"، أي: إنّه أرادَ بِهذا أَنْ يقدّمَهُ إلى السُّلطانِ هَدِيةً، فَقدّمَهُ وأَهْداهُ إيّاه.

قسّمَ الآلاشْهري تلخيصَهُ (الرّياض الخاقانيّة) إلى ثلاثةِ مباحث (ثلاث رياض)، الروضةُ الأولى في (علم المعاني): موضوعِ بَحْثنا وتحقيقنا، والثانية في (علم البيان)، والثالثة في (علم البديع)، وكان له أُسلوبُ إيجازِ قصرٍ وإيجازِ حَذْفٍ؛ وذلك ليصبحَ عملُهُ تلخيصًا لَهُ.

أبدع الآلاشْهري إبداعًا كبيرًا مِنْ طريقِ إحصائِهِ لِعددِ مُفرداتِهِ مَعَ مُفرداتِ تلخيصِ القزويني.

بَدَأَ تلخيصَهُ بمقدّمةٍ تَكلّمَ فِيها عَنِ الفصاحةِ، والبلاغةِ، وعَنْ أنواعِ الفصاحةِ، أَيْ: فِي المُفردِ والكلامِ والمتكلّمِ مَعَ ذِكرِ أقسامِ كُلٍّ مِنْها، وقَدْ حَشَى لهذهِ الأقسامِ بِحَواشٍ عِدّة.

بَعْدَ المقدّمةِ بَدَأَ الآلاشْهري بالرّوضةِ الأُولَى، موضوعُ البَحْثِ، وهي في (علم المعاني)، وقَسَّمَها إِلَى ثماني أزهار:

- الزّهرةُ الأُولى: فِي أَحْوالِ الإسْنادِ الخَبَريّ.
- الزّهرة الثانية: في أَحْوالِ المُسندِ إِلَيْه.
- الزهرة الثالثة: في المُسْنَدِ.
- الزّهرة الرّابعة: فِي مُتعلّقاتِ الفِعْلِ.
- الزّهرة الخامسة: فِي القَصْرِ.
- الزّهرة السّادسة: في الإنْشاءِ.
- الزّهرة السّابعة: في الفَصْلِ وَالوَصْلِ.
- الزهرة الثّامنة: في أَحْوالِ الإيجازِ والإطْنابِ والمُساواةِ.

مَنْهَجُ تَحْقِيقِها:

سَعَيْنا إِلَى إثْبَاتِ النَّصّ عَلَى نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ فَرِيدَةٍ، وَاجْتَهَدنا فِي ضَبْطِهِ وَتَقْويمِهِ عَلَى وَفْقِ الْآتِي:

1 -حَافَظنا عَلَى صُورَةِ النَّصّ كَمَا جَاءَت عَنْ الْمُؤَلِّفِ

2- اتبَعْنَا الرَّسْمَ الْكِتَابِيَّ الْحَدِيثَ فِي كِتَابَةِ الْمَخْطُوطَةِ.

3- أَشَرْنَا إِلَى وَجْهِ اللُّوْحَةِ بِالْحَرْفِ (و) ، وَإِلَى ظَهْرِهَا بِالْحَرْفِ (ظ) مَعَ التَّرْقِيمِ، وَوَضَعْنَا خَطًّا مَائِلاً لِلْإِشَارَةِ إِلَى نِهَايَةِ وَجْهِ الْوَرَقَةِ (/) ، وَخَطَّيْنِ (//) إلى نِهَايَةِ ظَهْرِ الْوَرَقَةِ.

4- لَمْ نُسْرِفْ بِالتَحَشِيَّةِ، فَقَدْ أَثْبَتْنَا فِي الْمَتْنِ مَا رَأَيْنَاهُ صَحِيحًا، وَنَبَّهَنَا لِلْأَصْلِ فِي الْهَوَامِش.

5- أَفْرَدْنَا لِلْمَصَادِرِ الَّتِي رَجَعْنَا إِلَيْهَا ثَبْتًا مُوَحَدًا فِي الْبَحْثِ.

الرياض الخافانيه

بسم الله الرحمن الرحيم

منه الحمد لذاته الربانية ❊ والصلوة على الربدة الانسانية ❊ والمؤيد بالبلاغة القرآنية ❊ وعلى التابعين على النهج العرفانية ❊ وبعد ❊ فان تلخيص المفتاح انفس ما يتأنى بالاجتراح فانه بدر المعانى وغرر النظم والمبانى زاد على اصله كالتبع المثانى الا انه لعدم خلوه عن الزوائد بحيث يشتبه لدى المقاصد وينبعث لوامه غمائم الفتور خصوصا عند العرض على منزله العثور بحجبات المزايا ومكونات الخفايا الا وهو المنفرد من السلالة العثمانية فى تأسيس القوانين السلطانية والمتوحد فى المعارف النظرية فضلا عن العلوم الضرورية وترقى على من سلف من انسابه متعززا بدثار القابه مربى الجيوش والفرسان السلطان ابن السلطان السلطان عبد العزيز خان ابد الله سلطنته الى آخر الدوران اردت ان لخصه ثانيا وبملاح الالفاظ بانيا ووسمتها بالرياض الخافانية تحفة لعتبة العلية وتشكرا للنعم المليّة ومن الله التوفيق على المراد والهداية الى سبيل الرشاد

مقدمه

اعلم ان الفصاحة اما فى المفرد وهى خلوصه عن التنافر والغرابة ومخالفة القياس والتجنب عن الاول يعرف بالحس وعن الثانى باللغة وعن الثالث بالصرف

واما

وذاته الاقدس منشأ العوالم
وكذا الاقتدار عليها بالنعم
العوائد
وجه التابيد ان بلاغته
اعجز من تصدى لمعارضته
فاذا رأت انه لا سبيل من عجز
وان هذه الزوائد وان لم تخل
عن الفوائد الا تصدر فيه غمام
الملالة او جلب الاختصار كهذه
المقالة
وجه انه بكمال امعانه فى الامور
يسعى فى تزيه رعيته بانواع
السرور على انه النظم السلسة
العلية فامتاز من بينهم بالاتقان
الامتياز
اذ لا يتم من انوارها آلة التبطان
لما انه ابدع بما العقل وفور
الايقان ربما ركز راية
الاستاذان كما ميزته بولاية
النعم لاهل الايمان

العدد 9 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2025
No. 9 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

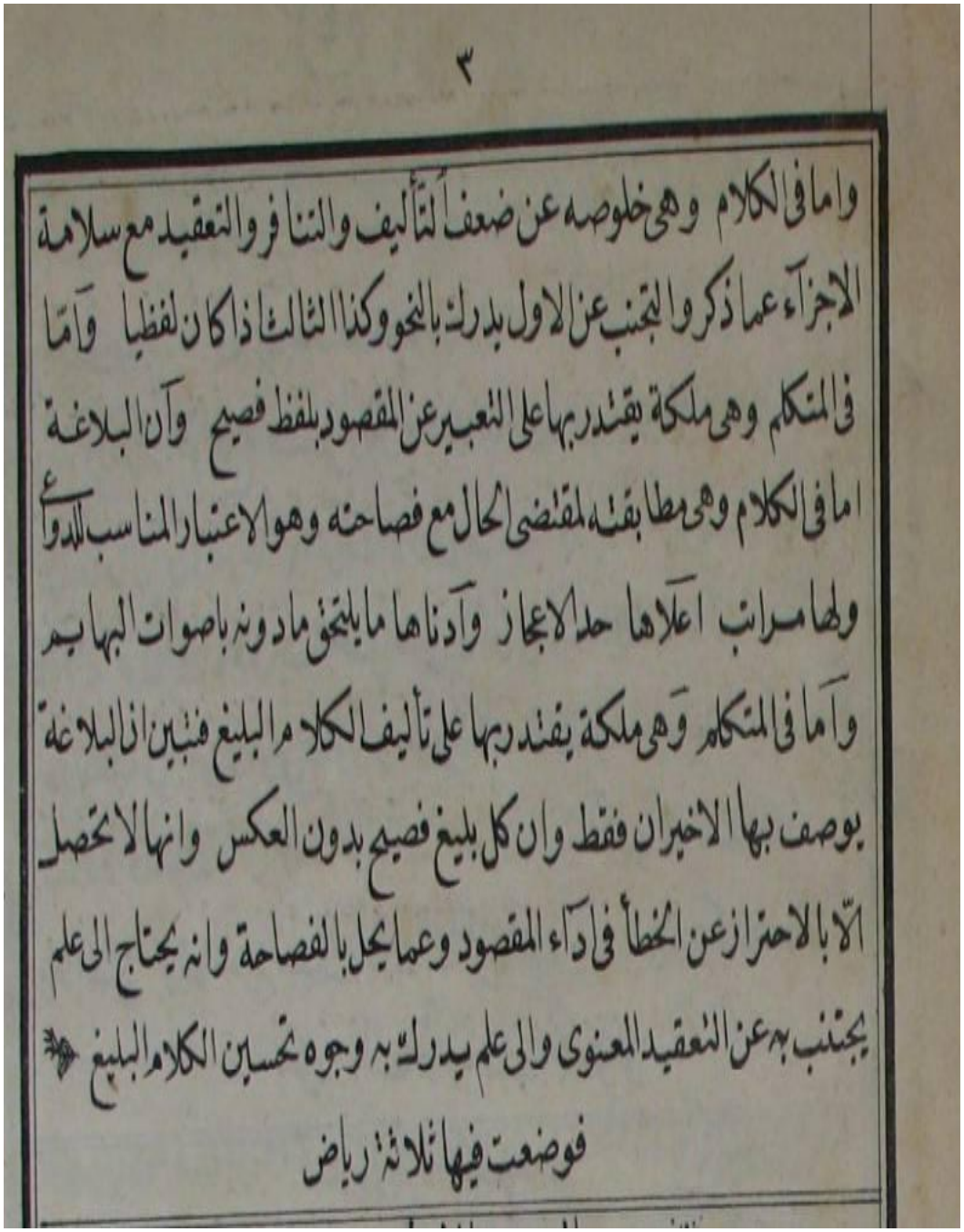

٣

واما في الكلام وهي خلوصه عن ضعف التأليف والتنافر والتعقيد مع سلامة
الاجزاء عما ذكر والتجنب عن الاول يدرك بالنحو وكذا الثالث اذا كان لفظيا واما
في المتكلم وهي ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح وان البلاغة
اما في الكلام وهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وهو الاعتبار المناسب للدواعي
ولها مراتب اعلاها حد الاعجاز وادناها ما يلتحق ما دونه باصوات البهائم
واما في المتكلم وهي ملكة يقتدر بها على تأليف الكلام البليغ فتبين ان البلاغة
يوصف بها الاخيران فقط وان كل بليغ فصيح بدون العكس وانها لا تحصل
الا بالاحتراز عن الخطأ في اداء المقصود وعما يخل بالفصاحة وانه يحتاج الى علم
يجتنب به عن التعقيد المعنوي والى علم يدرك به وجوه تحسين الكلام البليغ ❋
فوضعت فيها ثلاثة رياض

نصّ المخطوطة (الرّياض الخاقانية)

القاضي حسن بن فهمي بن عثمان الآلاشهري (رحمه الله)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

مِنْهُ الْحَمْدُ لِذَاتِهِ الرَّبَّانِيَّة، وَالصَّلَاة[2] عَلَى الزُّبْدَة الْإِنْسَانِيَّة، وَالْمُؤَيَّدِ بِالْبَلَاغَةِ الْقُرْآنِيَّة، وَعَلَى السَّابِحِين عَلَى اللجج[3] الْعِرْفَانِيَّة وَبَعْدُ :

فَإِنَّ تَلْخِيصَ الْمِفْتَاحِ أَنْفَسُ مَا يَتَأَتَّى بِالِاجْتِرَاحِ، فَإِنَّهُ بِدُرَرِ الْمَعَانِي، وَغُرَرِ النَّظْمِ وَالْمَبَانِي زَادَ عَلَى أَصْلِهِ كَالسَّبع الْمَثَانِي إِلَّا أَنَّهُ لِعَدَمِ خُلُوِّهِ عَنْ الزَّوَائِدِ بِحَيْثُ تشْتَبِهُ لَدَيْه الْمَقَاصِد ، وَتَنْبَعِثُ لرَوَّامِه[4] غَمَائِمُ الْفِتور خُصُوصًا عِنْدَ

الْعَرْضِ عَلَى مَنْ لَه الْعُثُورُ بِمُحبات الْمَزَايَا[5] ، وَمكَنونات الخفايا[6]، ألا وَهُوَ الْمُنْفَرِدُ مِنْ السُّلالَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ فِي تَأْسِيسِ الْقَوَانِينِ السُّلْطَانِيَّةِ، وَالْمُتَوَحِّد فِي الْمَعَارِفِ النَّظَرِيَّة، فَضْلًا عَنِ الْعُلُومِ الضَّرُورِيَّةِ، وَتَرَقَّى عَلَى مَنْ سَلَفَ مِنْ أَنْسَابِهِ مُتَعَزِّزًا بدثار أَلْقَابِه، مُرَبِّي الْجُيُوشَ، وَالْفُرْسَان، السُّلْطَانُ ابْنُ السُّلْطَانِ، **السُّلْطَان عَبْد الْعَزِيز خَانْ**[7]، أَبَدَ اللَّهُ سَلْطَنَتِه إِلَى آخِرِ الدَّوَرَانِ، أَرَدْتُ أَنْ أُلَخِّصَهُ ثَانِيًا، وَبِمِلَاحِ الْأَلْفَاظِ بَانِيًا وَوَسمْتُهَا **بِالرِّيَاضِ الخَاقَانِيَّة**، تُحْفَةٌ لِعَتَبَة الْعلِيَّة، وَتَشْكُراً للنِّعَم الْمَلِيّة، وَمَنْ اللَّهِ التَّوْفِيقُ عَلَى الْمُرَادِ، وَالْهِدَايَةُ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ .

مُقدِّمَةٌ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفَصَاحَةَ أَمَّا فِي الْمُفْرَدِ وَهِيَ خُلُوصُه عَنْ التَّنَافُر، وَالْغَرَابَة، وَمُخَالَفَةِ الْقِيَاسِ، وَالتَّجَنُّبُ عَنْ الْأَوَّلِ يُعْرَفُ بِالْحِسّ، وعَنْ الثَّانِي بِاللُّغَة، وَعَنْ الثَّالِثِ بِالصَّرْف/و1، **فَالتَّنَافُر** نَحْو: **غدائره مُسْتَشْزِرات إلى العُلا**[8]، **وَالْغَرَابَةُ** نَحْو: **وَفَاحِمًا وَمَرْسِناً ومُسَرَّجًا**[9]، **وَالْمُخَالَفَةُ** نَحْو: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيّ الأجلل، وَأَمَّا فِي الْكَلَامِ وَهِيَ خُلُوصُه عَنْ ضَعْفِ التَّأْلِيف، وَالتَّنَافُرِ، وَالتَّعْقِيدِ، مَعَ سَلَامَةِ الْأَجْزَاء عَمَّا ذُكِرَ، وَالتَّجَنُّبِ عَنْ الْأَوَّلِ يُدْرَكُ بِالنَّحْو، وَكَذَا الثَّالِثُ إِذَا كَانَ لَفْظِيًّا، وَالتَّنَافُرُ فِي الْكَلَامِ نحو:

وقَبْرُ حَرْبٍ بِمكانٍ قَفْرٍ * وليسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ[10]،

والتَّعْقِيدُ في الانتقالِ نحو:

سأَطْلُبُ بُعْدَ الدارِ عنكُمْ لِتَقْربوا ... وتَسْكُبُ عيناي الدموعَ لِتَجْمُدا[11] ،

وَأَمَّا فِي الْمُتَكَلِّمِ، وَهِيَ مَلَكةٌ يَقْتَدِرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَقْصُودِ بِلَفْظٍ فَصِيحٍ، وَإِنَّ الْبَلَاغَة أَمَّا فِي الْكَلَامِ، وَهِيَ مُطَابَقَتُهُ لمقتضى الْحَالِ مَعَ فَصَاحَتِهِ، وَهُوَ الِاعْتِبَارُ الْمُنَاسِبُ لِلدَّوَاعِي، وَلَهَا مَرَاتِبُ أَعْلَاهَا حَدُّ الْإِعْجَازِ، وَأَدْنَاهَا مَا يَلْتَحِق مَا دُونَهُ بِأَصْوَاتِ الْبَهَائِم[12]، وَأَمَّا فِي الْمُتَكَلِّمِ وَهِيَ مَلَكةٌ يَقتدرُ بها عَلَى تَأْلِيفِ الْكَلَامِ الْبَلِيغِ فتبين أَنَّ الْبَلَاغَةَ يُوصَفُ بِهَا الْأَخِيرَانِ فَقَطْ، وَإِنَّ كُلَّ بَلِيغٍ فَصِيحٌ بِدُونِ الْعَكْسِ، وَأَنَّهَا لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالِاحْتِرَازِ عَنْ الْخَطَأِ فِي أَدَاءِ الْمَقْصُودِ، وَعَمَّا يَخِلُّ بِالْفَصَاحَةِ، وَأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمٍ يُجْتَنَبُ بِهِ عَنْ التَّعْقِيدِ الْمَعْنَوِيّ وَإِلَى عِلْمٍ يُدْرَكُ بِهِ وُجُوهُ تَحْسِينِ الْكَلَامِ الْبَلِيغِ فوضعْتُ فِيهَا ثَلَاثَةَ رِيَاضٍ :

الرَّوْضَةُ الْأُولَى

لِعِلْمِ الْمَعَانِي: وَهُوَ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ أَحْوَالُ اللَّفْظِ الْعَرَبِيّ الَّتِي بِهَا يُطَابِق لِمُقْتَضَى الْحَال، وَفِيهِ ثَمَانِيَةُ أَزْهَارٍ

الزَّهْرَةُ الْأُولَى:

أَحْوَال الإِسْنَاد الْخَبَرِيّ: اعْلَمْ أَوَّلًا أَنَّ الْإِسْنَادَ إِنْ كَانَ لَهُ خَارِجٌ فَخَبَرِيٌّ، وَإِلَّا فَإِنْشَائِيٌّ، وَالْمُحْتَمِلُ لِلْمُطَابَقَةِ، وَغَيْرِهَا هُوَ الْأَوَّلُ، وَإِنَّ الْمُخْبِرَ يَقْصِدُ بِخَبَرِه إِفَادَةَ الْحُكْمِ أو كَوْنَهُ عَالِمًا بِهِ، وَالْأَوَّلُ يُسَمَّى فَائِدَةُ الْخَبَرِ، وَالثَّانِي لَازِمُهَا، وَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَسُوغَ الْكَلَامَ عَلَى حَسَبِ الْحَاجَةِ، فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ غافلًا عَنِ الحُكْمِ، وَالتَّرَدُّدِ فِيهِ قَبُحَ التَّأْكِيد وَالْأَحْسَن، وَإِنْ مُنْكِرًا وَجَبَ عَلَى حَسَبِهِ، وَالْأَوَّلُ يُسَمَّى ابْتِدَائِيًّا، وَالثَّانِي طَلَبِيًّا، وَالثَّالِثُ إِنْكَارِيًّا، وَإِخْرَاجُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا إِخْرَاجًا عَلَى مُقْتَضَى الظَّاهِرِ، فَالْمُخْرَجُ عَلَى خِلَافِهِ فَمبنيٌّ عَلَى تَنْزِيلِ الْغَافِلِ مَنْزِلَةَ الْمُتَرَدِّد إذا قَدَّمَ إِلَيْهِ مَا يَلُوحُ بِالْخَبَرِ نَحْو: **{وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ }**[13]، قَوْلُهُ وَلَا تُخَاطِبْنِي يَلُوح بِالْخَبَرِ تَلْوِيحًا، وَيُشْعِرُ بِأَنَّهُ قَدْ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَاب، وَغَيْرُ الْمُنْكِرِ مَنْزِلَتُهُ إِذَا لَاحَتْ عَلَيْهِ أَمَارَةُ الْإِنْكَار، نَحْوَ: **جاءَ شَقِيقٌ عارضاً رُمْحَهُ ... إِنَّ بني عَمِّكَ فيهِمْ رِماح**[14] ، وَالْمُنكر مَنْزِلَةُ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ ثَمَّة قَالِعُ الْإِنْكَار نحو: **{لَا رَيْبَ فِيهِ }**[15]، **وَثَانِيًا** إِنَّهُ إِمَّا حَقِيقَةٌ عَقْلِيَّةٌ، وَهِي إِسْنَادُ شَيْءٍ إِلَى مَا هُوَ لَهُ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ فِي الظَّاهِرِ كَقَوْلِ المؤمن: **أَنبَتَ اللَّهُ البقْلَ** //**ظ1**،

وَأَمَّا مَجَازٌ عَقْلِيٌّ، وَهُوَ إِسْنَادُهُ إِلَى غَيْرِهِ لِلْمُلَابَسَةِ، نَحْو: **{ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ}، وسيلٌ مفعمٌ، وجَدَّ جَدُّهُ**، وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: فَإِنَّ طَرَفَيْه أَمَّا حقيقيّان، أو مَجَازِيَّان، أو مُخْتَلِفَانِ، وَكَثُرَ فِي الْقُرْآنِ نَحْوَ: {يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ}[16]، و**{يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا}**[17]، و**{يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا}**[18] **{ويَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا}**[19]، وَ{ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا }[20]، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ قَرِينَةٍ لَفْظِيَّةٍ كَدَلَالَةِ قَوْلِهِ: **أَفْنَاهُ قِيلُ اللهُ للشَّمْسِ اطْلُعِي**، عَلَى أَنَّ فِي قَوْلِه: **مَيَّزَ عنه قَنْزُعاً عن قَنْزُعٍ . جذْبُ الليالي أبطئي أو أسْرِعي**[21] مَجَازٌ، أو مَعْنَوِيَّةٍ كَاسْتِحَالَةِ قِيَامِ الْمُسْنَدِ بِالْمَذْكُورِ عَقْلًا، نحو: **مَحَبَّتُكَ جاءتْ بِي إليكَ**، أو عَادَةً نحو: **هَزَمَ الأميرُ الْجُنْدَ**، وَصُدُورُه عَنْ الْمُوَحِّد نَحْو: **أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ . مَرُّ النَّهَارِ وَكَرُّ الْعَشِيِّ**[22]، وَأَمَّا مَعْرِفَةُ حَقِيقَتِهِ؛ فَلَا حَاجَةَ إِلَيْهَا إِذْ لَا يَجِبُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ فَاعِلٌ يَكُونَ الإِسْنَادُ إِلَيْهِ حَقِيقَةً كَمَا هُوَ الْحَقّ[23].

الزَّهَرَةُ الثَّانِيَة

أَحْوَالُ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ، أَمَّا حَذْفُهُ فَلِما يُؤَدِّي إِلَيْهِ الْقَرِينَةُ مِنَ التَّوَقِّي عَنِ الْعَبَثِ، وَاخْتِيَارِ التَّنَبُّه، أو مِقْدَارِهِ وَتَعْيِيْنِه، أو ادِّعَائِه، وَتَخْيِيلِ الْعُدُولِ إِلَى الْعَقْلِ نَحْوُ: **قَالَ لي كيْفَ أَنْتَ قُلْتُ عَلِيلٌ**[24] ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَأَمَّا ذِكْرُهُ فَلإِصَالَتِه، أو ضَعْفِ التَّعْوِيلِ عَلَى الْقَرِينَةِ[25]، أو مَا تُشْعِرُه مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى الْبَلَادَةِ، وَزِيَادَةِ الْإِيضَاحِ، وَالتَّقْرِيرِ، وَبَسْطِ الْكَلَامِ، نَحْوَ: { هِيَ عَصَايَ }[26] وَغَيْرِهَا، وَأَمَّا تَعْرِيفُهُ فَبِالْإِضْمَارِ، فَلِمَا يُوَجِبه الْمَقَامُ مِنَ التَّكَلُّمِ، وَالْخِطَابِ، وَالْغَيْبَةِ، وَلَا يُخَاطَبُ لِغَيْرِ الْمُعَيَّنِ إِلَّا لِلتَّعْمِيمِ نَحْو: **وإن أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدا**[27]، وَبِالْعَلَمِيَّة لِمَا يَسْتَتْبِعُهُ مِنَ التَّعْظِيمِ، وَالْإِهَانَةِ، وَالْكِتَابَةِ، وَإِيهَامِ اسْتِلْذَاذِه، وَالتَّبَرُّكِ بِهِ، وَإِحْضَارِهِ بِعَيْنِهِ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ، نَحْو: **{ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ}**[28] وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَبِالْمَوْصُولِيَّة لِانْتِفَاءِ الْعِلْمِ بِغَيْرِ الصِّلَةِ، أو مَا يُرَادِفُهُ مِنِ اسْتِهْجَانِ التَّصْرِيحِ، وَزِيَادَةِ التَّقْرِيرِ، وَالتَّفْخِيمِ، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى الْخَطَأ، وَالْإِيمَاءِ إِلَى وَجْهِ بِنَاءِ الْخَبَرِ، وَقَدْ يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى التَّعْرِيضِ بِالتَّعْظِيمِ، أو الْإِهَانَةِ لِشَأْنِه، نَحْو: **إِنّ الذي سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لَنَا .. بَيْتا دَعائمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ**[29]، أو شَأْنِ غَيْرِه، نحو: **{ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ}**[30]،/ أو إِلى تَحْقِيقِه، نحو: **إِنَّ الَّتِي ضَرَبتْ بَيْتاً مُهاجِرَةً . بكُوفةِ الجُنْدِ غَالَتْ وُدَّها غُولُ**[31]، وَبِالْإِشَارَةِ لِمَا فِي وَضْعِهِ مِنْ بَيَانِ حَالِهِ مِنْ قُرْبٍ، أو بُعْدٍ، أو تَوَسُّطٍ، وَأَكْمَلُ تَمْيِيزَهُ، أو مَا تَسْتَتْبِعُه مِنَ التَّحْقِيرِ بِالْقُرْبِ، وَالتَّعْظِيمِ، أو التحقير/**و2** بِالْبُعْدِ، وَالتَّعْرِيضِ بِغَبَاوَتِه، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى اسْتِحْقَاقِه لِمَا بَعْدَهُ لِوَصْفِه، نَحْو: **{ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ}**[32] وَبِاللَّام لِلْإِشَارَةِ إِلَى مَعْهُودٍ، وَإِلَى الْحَقِيقَةِ نفسِها، وَيَتَفَرَّعُ عَلَى الثَّانِي كَوْنُه لِوَاحِدٍ بِاعْتِبَارِ عَهْدِيَّتِهِ فِي الذِّهْنِ، وَهُوَ لِكَوْنِه كَالنَّكِرَةِ يوصَفُ بِالْجُمْلَةِ، نحو: **{وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى}**[33]، أو للاسْتِغْرَاق حَقِيقِيًّا، أو عُرْفِيًّا، نحو: **{وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ }**[34]. وَهُوَ فِي الْمُفْرَدِ أَشْمَلُ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ؛ لِصِحَّةِ لَا رِجَالَ فِي الدَّارِ مَعَ أَنْ تَحَقَّقَ فِيهَا رَجُلَانِ، أو رَجُلٌ دُونَ لَا رَجُلَ وَلَا ينافِيهِ إِفْرَادُ الاِسْم؛ لِكَوْنه بِمَعْنَى كُلِّ فَرْدٍ، وتَجَرُّدُهُ عَنِ الْوَحْدَةِ، أو وَضْعُهُ لِلْحَقِيقَةِ؛ وَلِذَا يَمْتَنِعُ وَصْفُهُ بِنَعْتِ الْجَمْعِ وَبِالْإِضَافَةِ لَا حَصْرِيتِهَا، نَحْوُ: هوائي مع الرَّكْبِ اليمانين مصعدٌ ... جنيبٌ وجثماني بمكةَ موثقُ[35]، وَالْإِغْنَاء عَنِ التَّفْصِيلِ مُتَعَذِّرًا، أو مُتَعَسِّرًا أو مَا تَتَضَمَّنُهُ مِنَ التَّعْظِيمِ، وَالتَّحْقِيرِ لِأَحَدِ الطَّرَفَيْنِ، أو غَيْرِهِ وَالتَّحْرِيضِ عَلَى الْإِكْرَامِ، أو ضِدِّهِ وَالِاسْتِهْزَاءِ، أو الِاعْتِبَارِ اللَّطِيفِ الْمَجَازِيِّ، أو انْحِصَارِ الطَّرِيقِ بِهَا، أو إِفَادَةِ الْجِنْسِيَّةِ، نحو: **يدلُّك عَلَى حِزَامِي الْأَرْضِ النَّفْحَةُ مِنْ رِيحِهَا**، أو نَحوَ ذَلِك، أَمَّا تَنْكِيرُه فَلِلإِفْرَادِ، أو النَّوْعِيَّةِ، أو التَّعْظِيمِ، كقوله تعالى: **{ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ }**[36]، أو التَّحْقِير، نحو:

له حاجبٌ في كُلِّ أمْرٍ يشينهُ ... وليسَ لَهُ عن طالبِ العرفِ حاجبٌ[37] ،

أو التَّكْثِير وَحَده، كقوله: **إِنّ له لإبلا، وإِنَّ لَهُ لَغنما** ، أَوَ مَعَ الثَّالِثِ لمطلقِ الجمع، أو التَّقْلِيلِ وَحَده، كقوله تعالى: **{ وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ }**[38] أو مَعَ الرَّابِعِ، وَكَذَا تَنْكِيرُ غَيْرِه، لِلإفرادِ أو النَّوعيّة، نحو: **{وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّآءٍ}**[39]، وللتعظيم؛ نحو: **{فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ}**[40]، وللتحقير؛ نحو: **{إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا}**[41] ، وَأَمَّا وَصْفُهُ فَلِمَا ينبئه مِنَ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ، وَالْكَشْفِ، نحو: **الْجِسْمُ ذُو الأبعادِ مُتَحَيِّزٌ**، وَمِنْ غَيْرِهِ نَحْو: **الألمعيّ الّذي يظنُّ بكَ الظنَّ كأنّه قَدْ رَأَى وقَدْ سَمِعا**[42]، وَالتَّخْصِيص، وَالتَّأْكِيدِ، وَبَيَانِ الْمُرَادِ،

نَحْوَ : **{ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ }**[43]، وَغَيْر ذَلِكَ، وَأَمَّا توكيدُهُ؛ فَلَا يَتَضَمَّنُهُ مِنْ التَّقْرِير، وَدَفْع تَوَهُّم التَّجَوُّز، أو السَّهْو، أو عَدَم الشُّمُولِ، وَأَمَّا بَيَانُهُ، أيْ: يراد عطف البيان؛ فَلِلإيضَاح أو الْمَدْح، نَحْوَ: قَدِمَ الْأَمِيرُ عَبْدُ الْعَزِيزِ خَانْ، ومَن غيره، نحو:**{ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ }**[44]، وَأَمَّا الْإِبْدَالُ؛ فَلمَا يُفِيدُهُ مِنْ زِيَادَةِ التَّقْرِير، وَالْإِيضَاح، وَأَمَّا الْعَطْفُ؛ فَلِمَا يُسْتَفادُ بأداته مِنْ تَفْصِيلِهِ مَع الِاخْتِصَارِ إن بِالْوَاوِ، أو الْمُسْنَدِ كَذَلِكَ إنْ بِالْفَاءِ للجمع مع التعقيب، وَثُمَّ للجمع مع المهلة، وَحَتَّى للدلالة على أجزاءِ ما قبلها مترتبةً في الذهنِ منَ الأضعفِ إلى الأقوى، وَالرَّدّ عَنْ الْخَطأ إنْ بِلَا، وَصَرَفَ الْحُكْمِ إنْ بِبل وَالشَّكِّ، أو التَّشْكِيكِ إنْ بِأو، وَيُرَادِفُه التَّخْيِير، أو الْإِبَاحَةِ نحو: **لِيَدْخُلْ زَيْد أَوْ عَمْرو**، وَيَجُوزُ الْجَمْعُ فِي الْإِبَاحَةِ دُونَ التخيير، أو الْإِبْهَامِ، نَحْوَ: {**إِنَّا، أو إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى، أو فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**}، وَأَمَّا الْفَصْلُ، فَلتخَصِيصِهِ بِالْمُسْنَدِ، نَحْوَ: **الْكَرَمُ هُوَ التَّقْوَى**، وَأَمَّا تَقْدِيمُهُ؛ فَأَمَّا لِإِصَالَتِه مَعَ انْتِفَاءِ الْمُقْتَضِي بِخِلَافِهِ، أو تَعْجِيلِ الْمَسَرَّة لِلتفاؤلِ، أو الْمَسَاءة لِلتَّطَيُّر، **نحو: سَعْدٌ فى دارِكَ**، أو إيهَامِ تَمَكُّنِهِ فِي الْخَاطِرِ، أو أَنَّه يُسْتَلَذُّ بِهِ أو التَّشْوِيقِ إلَى ذِكْرِ الْمُسْنَد//**ظ2**؛ لِيَتَمَكَّنَ، كَقَوْلِه:

وَالَّذِي حَارَت الْبَرِيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادِ[45].

أو نَحْو ذَلِكَ، وَأَمَّا لما عَلَيْهِ عَبْدُ الْقَاهِرِ مِنْ أَنَّهُ إنْ وَلِيَ حَرْفَ النَّفْيِ، فَلتخَصِيصِهِ بِالْخَبَرِ الْفِعْلِيّ رَدًّا؛ لِزَعْمِ انْفِرَادِ الْغَيْرِ بِهِ، أو مُشَارَكَتِهِ فِيهِ، نَحْو : **مَا أَنَا قُلْت هَذَا**، أيْ: لَمْ أَقُلْهُ، مَعَ أَنَّهُ مَقُولٌ لِغَيْرِي، فَلَا يَصِحُّ مَا أَنَا قُلْتُهُ، وَلَا غَيْرِي، وَلَا مَا أَنَا رَأَيْتُ أَحَدًا، وَلَا مَا أَنَا ضَرَبْتُ إلَّا زَيْدًا وَإِلَّا فَأَمَّا لِلتَّخْصِيص رَدًّا لِمَا ذُكِرَ آنِفًا نَحْوَ: **أَنَا سَعَيْتُ فِي حَاجَتِكَ وَأَنْتَ مَا سَعَيْتُ فِي حَاجَتِي**، فَعَلَى الْأَوَّلِ يُؤَكَّدُ بنَحْو لَا غَيْرِي، وَعَلَى الثَّانِي بِنَحْوِ وَحْدِي، وَأَمَّا لِلتَّقْوَى نَحْو هُوَ: يُعْطِي الْجَزِيلَ مُضْمَرًا كَانَ، أو مُظْهَرًا مُعَرَّفًا كَانَ، أو مُنْكَرًا، مُثْبَتًا كَانَ الْفِعْلُ أو مَنْفِيًّا إلَّا أَنَّهُ إنْ بُنِيَ عَلَى مُنْكَرٍ أَفَادَ تَخْصِيصَ الْجِنْسِ أو الْوَاحِدِ بِهِ، نَحْو: **رَجُلٌ جَانِنِي**، أَيْ: لَا امْرَأَةَ أَو لا رَجُلَان، هَذَا وَدَعْ مَا عَلَيْهِ السَّكَّاكِيّ مِنْ الْمُوَافَقَةِ عَلَى ذَلِكَ مَعَ الْمُخَالَفَةِ فِي الشَّرَائِطِ وَالْمَسَالِكِ، لَا مَا هُوَ عَلَيْهِ إنْ قَائِمًا فِي زَيْدٍ قَائِمٌ لِتَضَمُّنِه الضَّمِيرَ بِقُرْبِ مَنْ هُوَ قَامَ فِي التَّقْوَى، وَلِشِبْهِهِ بِالْخَالِي عَنْهُ لَمْ يُجْعَلْ جُمْلَةً وَلَا عُومِل مُعَامَلَتَهَا فِي الْبِنَاءِ، وَمِمَّا هُوَ عَلَيْهِ أَيْضًا أَنَّ كَلِمَةَ كُل إن وَقَعَتْ فِي حَيِّزِ النَّفْيِ، فَكَثِيرًا مَا يَتَوَجَّهُ النَّفْيُ إلَى الشُّمُولِ خَاصَّة، فَيُفِيد الثُّبُوتَ، أو التَّعَلُّقَ لِبَعْضٍ، نحو:

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تأتي الرِّياحُ بما لا تَشتَهي السُّفُنُ[46]،

وَمَا جَاءَ الْقَوْمُ كُلُّهُم، وَكُلُّ الدَّرَاهِمِ آخُذُ، وَإِلَّا فَيُفِيد تَقْدِيمُه شُمُولَ النَّفْيِ، وَعُمُومَه كَقَوْلِه (**عليه السلام**): **كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ**[47]، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي ... عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ[48]

وَمِمَّا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى الْمُرَادِ تَقْدِيمُ (مِثْل) وَ(غَير) فِي نَحْوِ: **مِثْلُكَ لَا يَبْخَلُ وَغَيْرُك لَا يَجُودُ**، كنايةً بِدُونِ إرَادَةِ التَّعْرِيضِ، وَأَمَّا تَأْخِيرُهُ؛ فَلِاسْتِدْعَاءِ الْمَقَام تَقْدِيمَ الْمُسْنَدِ هَذَا على مَا يَقْتَضِيه الظَّاهِرُ، وَقَدْ يَعْدِلُ إلَى خِلَافِهِ؛ لِنُكْتَةٍ فَيُوضَعُ مَوْضِعَ الْمُظْهَرِ، أَمَّا الْمُضْمَرُ لِيَتَمَكَّن مَا يَعْقِبُهُ كَقَوْلِهِمْ: **نِعْمَ رَجُلًا مَكَانَ نِعْمَ الرَّجُلُ** عَلَى رَأْيٍ، وَقَوْلُهُمْ: **هُوَ أو هِيَ زَيْدٌ عَالِمٌ** مَكَانَ الشَّأْنِ، أو الْقِصَّة، وَأَمَّا رَسْمُ الْإِشَارَة لِكَمَالِ الْعِنَايَةِ بِتَمْيِيزِه لِلِاخْتِصَاصِ بِحُكْمٍ بَدِيعٍ كَقَوْلِهِ:

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ ... وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقا

هَذَا الَّذِي تَرَكَ الأَوهامَ حائِرَةً ... وصَيَّرَ العَالِمَ النِّحْرِيرَ زِنْدِيقا[49]،

أو التَّهَكُّمِ لِفَاقِدِ الْبَصَرِ، أو النِّدَاءِ عَلَى كَمَالِ الْبَلَادَةِ أو الْفَطَانَة، أو ادِّعَاءِ كَمَالِ ظُهُورٍ لِغَيْرِه نَحْوَ:

تعاللْتِ كيْ أُشجى وما بكِ علَّةٌ ... تُريدينَ قتلِي قدْ ظفرتِ بذلكِ[50]،

وَأَمَّا غَيْرُهُ لِزِيَادَةِ التَّمَكُّنِ نَحْو:**{ اللَّهُ الصَّمَدُ }**[51]، أو إدْخَالِ الرَّوْعِ فِي الضَّمِيرِ وَتَرْبِيَةِ**/و3** الْمَهَابَةِ، أو تَقْوِيَةِ دَاعِي الْمَأْمُورِ كَقَوْلِ الْخُلَفَاءِ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُر بِكَذَا، أو الِاسْتِطْعَافِ كَقَوْلِهِ:

إلَهِيْ عَبْدُكَ الْعَاصِيْ أَتَاكَا ... مُقِرّاً بِالذُّنُوْبِ وَقَدْ دَعَاكَا[52] ،

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا، وَإِنْ سُمِّيَ التفاتا إلَّا أَنَّهُ لَا يَخْتَصُّ بِالْمُسْنَدِ إلَيْهِ، وَلَا بِالنَّقْلِ عَنْ الْحِكَايَةِ بَلْ كُلُّ مَنْ التَّكَلُّمِ، وَالْخِطَابِ، وَالْغَيْبَةِ يُنْقَلُ إلَى آخَرَ لَا يُتَرَقَّبُ مُطْلَقًا عِنْدَ السَّكَّاكِيِّ، وَبَعْد مَا يَقْتَضِيهِ الظَّاهِرُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَهَذَا أَخَصُّ لِعَدَمِهِ فِي:

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالأثْمِدِ .. ... ونَامَ الخَلِيُّ، وَلَمْ تَرْقُد

وَباتَ وَباتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ . ... كَلَيْلَةِ ذِي العائِرِ، الأرْمَد،

وَذلِكَ مِنْ نَبَإٍ جاءَني ... وَخُبِّرْتُهُ عَنْ أبي الأسْوَدِ[53]،

مِثَالُهُ مِنْ التَّكَلُّمِ إلَى الْخِطَابِ: **{ وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }**[54] وَإِلَى الْغَيْبَةِ:**{ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ }**[55] ، وَمِنْ الْخِطَابِ إلَيْهِمَا:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ في الحِسَانِ طَرُوبُ ... بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حانَ مَشِيبُ

يُكَلِّفُنِي لَيْلَـــــــى وقد شَـــــــــطَّ وَلْيُها ... وعادَتْ عَوادٍ بيننا وخُطُـــــــــــوبُ[56]

وَ**{ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ }**[57]، وَمِنْ الْغيبَةِ إلَيْهَا:**{ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ }**[58]، و**{ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }**[59] وَوَجْهُه تَطْرِيَةُ النَّشَاطِ، وَإِبْدَاعُ الِانْتِبَاه للإصْغَاء، وَمَا يَخُصُّ بِمَوَاقِعِه ممّا لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِهِ، وَمَوْضِعُ الْمُسْتَقْبَلِ الْمَاضِي تَنْبِيهًا عَلَى تَحَقُّقِ وُقُوعِهِ نَحْوُ:**{ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ }**[60]، وَمَوْضِعُ أَحَد أَجْزَاءِ الْكَلَامِ الْآخَرِ إصْلَاحًا لِلَّفْظِ وَالْمَعْنَى، وَيُسَمَّى قَلْبًا نَحْو:

قِفي قبل التفرّق يَا ضباعا ... وَلَا يكُ مَوْقِفٌ مِنْك الوَداعا [61]،

وَعَرَضْت النَّاقَة عَلَى الْحَوْضِ قَبِلَه السَّكَّاكِيّ مُطْلَقًا، وَرَدَّ غَيْرَهُ مُطْلَقًا، وَالْحَقُّ أَنَّهُ قَبِلَ أَنْ تُضْمَّنَ اعْتِبَارًا لَطِيفًا كَمَا:

في مهمه مغبرةٌ أرجاؤهُ ... كأنَ لونَ أرضِهِ سماؤه.

أيْ: لَوْنُهَا، وَإِلَّا فَلَا كَمَا فِي:

فلمَّا أَنْ جَرَى سمنٌ عَلَيها ... كما طيّنتِ بالفدنِ السياعا[62]

وَمِنْ الْعُدُولِ إلَيْهِ تَلَقِّي الْمُخَاطَبِ، أو السَّائِلِ بِخِلَافِ مُرَادِهِ، بِحَمْلِ كَلَامِهِ عَلَيْهِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ الْأَوْلَى بِشَأْنِهِ، كَقَوْلِ الْقَبَعْثَرِيِّ: مِثْلَ الْأَمِيرِ حُمِلَ عَلَى الْأَدْهَمِ وَالْأَشْهَبِ، جوابا لقول الْحَجَّاجِ: لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الْأَدْهَمِ، وقَوْلُه تَعَالَى: **{ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ }**[63] .

العدد 9 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2025
No. 9 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الزُّهَرَة الثَّالثَة

أَحْوَال الْمُسْنَد أَمَّا تَرْكُهُ؛ فَلِما يؤدي إِلَيْه الْقَرِينَةُ، نَحْوُ:

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ ... فَإِنِّي وَقَيَّارًا بِهَا لَغَرِيبُ(64)

وَهِيَ إِمَّا السُّؤَالُ كَمَا فِي: **{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ }**(65)، وَإِمَّا غَيْرُهُ كَمَا فِي:

نَحنُ بِما عِندَنا وَأَنتَ بِما ... عِندَكَ راضٍ وَالرَأيُ مُختَلِفُ(66)،

وَأَمَّا ذِكْرُهُ؛ فَلِمَا مَرَّ أَوَ أَنْ يَتَعَيَّن كَوْنهُ اسْمًا، فَيُفِيد الثُّبُوت، أو فِعْلًا فَيُفِيد التَّجَدُّد، وَإِمَّا إِفْرَادُهُ فَلِعَدَم كَوْنه سببيًا مَعَ عَدَم إِفَادَة التَّقْوَى، وَأَمَّا كَوْنُهُ جُمْلَةً فَلِأَحَدِهِمَا، أو خَبَرِيَّتِهِ//**ظ3** عَنْ ضَمِيرِ الشَّأْنِ، وَأَمَّا كَوْنه فِعْلًا؛ فَلِلتَّقْيِيد بِأَحَدِ الْأَزْمِنَةِ عَلَى أَخْصَر وَجْهٍ مَعَ إِفَادَة التَّجَدُّدِ كَقَوْلِهِ:

أَوَ كلَّمَا وردتْ عُكاظَ قبيلةٌ ... بعثوا إليّ عريفهم يتوسَّمُ (67)،

وَأَمَّا كَوْنه ظَرْفًا، فَلِلْاخْتِصَار، وَأَمَّا كَوْنه اسْمًا؛ فَلِإِفَادَة عَدَمِهِمَا كَقَوْلِه:

لَا يأْلَفُ الدرْهَمُ المَضْرُوبُ صُرّتَنا ... لكنِ يمُرُّ عَليها وَهْوَ مُنْطَلِقُ(68)،

وَأَمَّا تَقْيِيدُ الْفِعْلِ بِالْمَعْمُولَات؛ فَلْتَرْبِيَّة الْفَائِدَة، وَالْأَفْعَال النَّاقِصَة قيودٌ لِإِخْبَارِهَا، وَأَمَّا تَرْكُهُ فَلَمانع عَنْهَا، أَمَّا تَقْيِيدُهُ بِالشَّرْطِ؛ فَلَما بَينَ أَدَاتِه، وَعَلَيْنَا ثَمَّة النَّظَر فِي أَنْ، وَإِذَا، وَلَوْ، فَإِنَّ لِلشَّرْطِ فِي الِاسْتِقْبَالِ بِدُونِ الجزم، وَإِذَا له معه؛ لتعليق حصول مضمون جملة لحصول مضمون جملة أخرى؛ وَلِذَا كَانَ النَّادِر مَوْقِعًا لِأَنْ، وَكَثُر لَفْظ الْمَاضِي مَعَ إِذَا نحو: **{ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ}**(69) إِلَّا أَنَّ إِنْ قَدْ يستَعْمَلُ فِي الْجزم تَجَاهَلًا، أو جَرْيًا عَلَى زَعْمِ الْمُخَاطَبِ، أو لِتَنْزِيلِه لَهُ منزلةَ الْجَاهِل، نَحْو: إِنْ صدقتَ فَمَاذَا نَفْعَل، أو تَعْبِيرًا لَه بِأَنَّ الْمَقَامَ لِمَا أَنَّ فِيهِ مَا يقْلَعُ الشَّرْطَ عَنْ أَصْلِهِ لا يَصْلُحُ إِلَّا لِفَرْضِه فَرْضَ الْمُحَالِ، نَحْو: **{أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ }**(70)، أو تَغْلِيبًا لِغَيْرِ الْمُتَّصِفِ بِهِ عَلَى الْمُتَّصِفِ، نَحْو:**{ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا }**(71)، وَالتَّغْلِيبُ يَجْرِي فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ، نَحْو:**{ وَكَانَتْ مِنْ الْقَانِتِينَ }**(72) ، و**{ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ }**(73)، **وَالْعُمَرَيْنِ وَالْقَمَرَيْنِ**، وَغَيْرِ ذَلِكَ، غلب جانبا المعنى على جانبَي اللفظ؛ وَلِكَوْنِهِمَا لتعْلِيق أَمرٍ بِغَيْرِهِ فِي الِاسْتِقْبَالِ كَانَ كُلّ مِنْ جُمْلَتَي كُلّ فِعْلِيَّةً اسْتِقْبَالِيَّةً، وَلَا يُخَالِفُ لِذَلِكَ إِلَّا لِنُكْتَةٍ كَإِبْرَازِ غَيْرِ الْحَاصِلِ فِي مَعْرِضِ الْحَاصِل؛ لقوّة الْأَسْبَاب، أو كَوْنِ مَا هُوَ لِلْوُقُوعِ كَالْوَاقِعِ، أو التفاؤل، أو إِظْهَارِ الرَّغْبَةِ فِي وُقُوعِهِ، نَحْوُ: **إِنْ ظَفِرْتَ بِحُسْنِ الْعَاقِبَةِ فَهُوَ الْمَرَام**، وَعَلَيْه: **{إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً}**(74)، أو التَّعْرِيض، نَحْو: **{ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ}**(75)، أو نَحْو ذَلِكَ، وَلَوْ لِلشَّرْطِ فِي الْمَاضِي مَعَ الْقَطْعِ بِانْتِفَائِهِ، فَيَلْزَمُ عَدَمُ الثُّبُوتِ وَلمضي فِي جُمْلَتِهَا وَلَا يَعْدِلُ عَنْهُ إِلَّا لِنِكَتِهِ، كَاسْتِمْرَارِ الْفِعْلِ وَالْمُضِيّ، نَحْو: **{لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ}**(76)، وَتَنْزِيلِه مَنْزِلَةَ الْمَاضِي، نَحْو: { **وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ}**(77) ، وَاسْتِحْضَارِ الصُّورَة كما مرَّ، وَالدَّلَالَةِ عَلَى فَضَاعته، نحو: **لو يَبْقَى مَا أَصَابَنِي لمَا بَقِيَ مِنِّي أثره**، وَنَحْوِهَا، وَأَمَّا تَنْكِيرُه؛ فَلِإِرَادَة عَدَمِ الْحَصْرِ، وَالْعَهْد، أو لِلتَّفْخِيم، نَحْوَ: **{ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}**(78)، أو التَّحْقِير نَحْو: **مَا زيد شَيْئًا**، وَأَمَّا تَعْرِيفُهُ، فَلِإِفَادَة حُكْمٍ عَلَى مَعْلُومٍ بِمِثْلِهِ، أو لَازِمِهِ كَذَلِكَ، نَحْوَ: **زَيْدٌ أخوك**، أو قَصرَ الْجِنْسِ مُطْلَقًا، أو مُقيّدًا عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ تَحْقِيقًا نحو: **زَيْد الْأَمِير** أو مُبَالَغَةً نَحْوَ/**و4**: **عَمرو الشُّجَاع**، وَأَمَّا تَقْدِيمُهُ؛ فَلِقصر الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ، نحو: **{لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ}**(79)، أو دَفعِ الِاشْتِبَاه بِنَعْتٍ، نحو:

لَهُ همٌ لَا مُنْتَهى لكبارها ... وهمّته الصُّغْرَى أجلّ منَ الدَّهْر[80]،

أو التفاؤل، أو التَّشْوِيق إِلَى ذِكْرِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ، نَحْو:

ثَلاثةٌ تشرقُ الدُّنيا ببَهجتِها.. شَمسُ الضحَى وأبو إسحاق والقمرُ[81]،

وَإِمَّا خَبَرٌ؛ فَلأَهَمِيَّةِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ.

تَنْبِيهٌ: كَثُرَ مَا ذُكِرَ فِي الْبَابَيْنِ لَا يَخْتَصُّ بِهِما فَلْتعْتَبر فِي غَيْرِهَا .

الزُّهَرَةُ الرَّابِعَة

أَحْوَالُ مُتَعَلِّقَاتِ الْفِعْلِ: الْغَرَض مِنْ ذِكْرِ كُلِّ مَنْ الْفَاعِلِ، وَالْمَفْعُولِ مَعَ الْفِعْلِ إِفَادَةُ تَلَبُّسِهِ بِهِ، فَالْمَفْعُولُ إِمَّا أَنْ يُرَادَ تَلَبُّسه بِهِ أَو لا، فَعَلَى الثَّانِي يُتْرَكُ مَنْسِيًّا وَيَنْزِلُ الْعَامِلُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ مَنْزِلَةَ اللَّازِمِ، أَمَّا مُطْلَقًا نَحْو:{ **هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ** }[82]، أو كِنايَةً عَنِ الْمُقَيَّدِ بِهِ، نَحْو:

شَجْوُ حُسَّادِهِ وغَيْظُ عِداهُ ... أن يَرى مُبْصِرٌ ويسْمَعَ واعِ[83]،

وَعَلَى الْأَوَّلِ يَجِبُ التَّقْدِيرُ بِحَسَبِ الْقَرَائِنِ إِنْ لَمْ يُذْكَرْ لَفْظًا، فَأَمَّا لِلْبَيَانِ بَعْدَ الْإِبْهَامِ كَمَا فِي فِعْلِ الْمَشْيَةِ مَا لَمْ يَكُنْ تَعَلُّقُهُ بِهِ غَرِيبًا، نَحْو: { **وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ** }[84]، أو دَفْعُ تَوَهُّمٍ كَأَسَدٍ، نَحْو:

وَكَمْ ذُدْتَ عَنِّي من تحاملِ حَادثٍ ... وَسورَةِ أيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى الْعَظْمِ[85]،

أو الْهَرَبُ مِنْ وقُوع الْفِعْلِ عَلَيْهِ، أو الطَّلَبُ بِوُقُوع فِعْلٍ آخَر عَلَى لفظهِ إِظْهَارًا لْكَمَال الْعِنَايَة بِوُقُوعِهِ عَلَيْهِ، كَقَوْلِهِ:

قد طَلَبْنا فلم نَجِدْ لكَ في السُّؤْ ... دَدِ والمَجْدِ والمَكَارِمِ مِثْلا [86]،

أو الِاخْتِصَارُ، نَحْو: { أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ }[87]، أو التَّعْمِيمُ مَعَهُ، نَحْوَ: {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ }[88]، أو الرِّعَايَةُ عَلَى الْفَاصِلَة، نَحْو:{ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى }[89]، أو اسْتِهْجَانُ ذِكْرِهِ، نَحْو: مَا رَأَيْتُ مِنْهُ وَلَا رأى منّي، أو الْإِخْفَاءُ أو التَّمَكُّنُ مِنْ إِنْكَارِهِ، نَحْو: قَاتَلَ اللَّهُ، أو تَعَيُّنِه حَقِيقَةً، أو ادِّعَاءً، أو نَحْو ذَلِكَ، وَأَمَّا تَقْدِيمُهُ؛ فَلِلتَّخْصِيص نحو: زَيدًا عرفْتُ، وَيُؤَكّد بِلَا غَيْره وَحْده، وَلِذَا لَا يُقَالُ: مَا زَيْدًا ضَرَبْتُ لَا غَيْرهُ، وَمَا زيدًا ضَرَبْتُ، وَلَكِنْ أَكْرَمْتُه، وَنَحْو: زَيْدًا عَرَفتُهُ تَأكيد إِنْ قَدَرَ الْمُفَسِّرُ مُقَدَّمًا، وَإِلَّا فَتَخْصِيصُ وَتَقْدِيمُ الْمُؤَخَّرِ لِلتَّخْصِيصِ غَالِبًا، وَلِلِاهْتِمَام مُطْلَقًا، وَلِهَذَا يُقَدَّرُ فِي بِسْمِ اللَّهِ مُؤَخَّرًا، وَتَقْدِيمُ بَعْضِ الْمَعْمُولَاتِ عَلَى بَعْضٍ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِيهِ كَالْفَاعِلِ ثُمّ الْمَصْدَرِ ثُمَّ الْمَفْعُولِ بِهِ بِلَا وَاسِطَةٍ ثُمّ بِوَاسِطَةٍ، ثُمَّ فِيهِ زَمَانًا، ثُمَّ مَكَّانًا، ثم لَهُ، ثُمَّ مَعَهُ، وَالْحَالُ عِنْدَ صَاحِبِهَا//**4ظ** وَالتَّابِعُ عِنْد الْمَتْبُوع ، وَعِنْدَ الِاجْتِمَاعِ يُقَدَّمُ النَّعْتُ، ثُمّ التَّأْكِيدُ، ثُمَّ الْبَدَلُ، أو الْبَيَانُ، أو لِقَصْدِ إِفَادَةِ التَّلَبُّسِ بِهِ أَوَّلًا، نَحْوَ: قَتَلَ الْخَارِجِيُّ سُلْطَانٌ، أو الِاحْتِرَازُ عَنْ إِخْلَالِ التَّأْخِيرِ بِالْبَيَانِ، نحوَ: {وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ}[90]، أو بِالتَّنَاسُب، نحو: {فَأَوجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى}[91]أو الْوَزْنُ، أو السجعُ، أو نَحْوها،

الزُّهَرَةُ الْخَامِسَةُ

الْقَصْرُ: وَهُوَ تَخْصِيص أَمَرٍ موصوفًا، أو صِفَةً بِآخَر، وفيه يجوز أَنْ يُشَارِكَهُ غَيْرُهُ فِي تِلْكَ الصِّفَةِ، وَذَلِكَ بِطَرِيقِ مَنْ الطُّرُق الْمَعْهُودَة، نَحْو: **مَا زَيدٌ إِلَّا كَاتِبٌ، وَلَا يُحمدُ إِلَّا اللَّهُ**، وَكُلٌّ مِنْهَا إِضَافِيٌّ إِنْ بِالْإِضَافَةِ، وَالنِّسْبَةِ إِلَى آخَر، أو حَقِيقِيٌّ إِنْ بِدُونِهَا إِلَّا أَنَّ الْحقيقيَّ لَا يُوجَدُ فِي الْأَوَّلِ إِلَّا ادِّعَاءً ثُمَّ الْإِضافيّ، إِمَّا أَنْ

يَعْتَقِدَ الْمُخَاطَبُ الشِّرْكَةَ، أو الْعَكْس أوَ يَتَرَدَّد، فَعَلَى الْأَوَّلِ يُسَمَّى قَصْرُ إفْرَادٍ، وَعَلَى الثَّانِي قَصْرُ قَلْبٍ، وَعَلَى الثَّالِثِ قَصرُ تَعْيِين، وَلَهُ طُرُقٌ، مِنْهَا الْعَطْفُ نَحْوُ: **زَيْدٌ شَاعِرٌ لا كَاتِب، وَمَا زِيدٌ كَاتِبًا بَلْ عَمْرٌو**، وَمِنْهَا الِاسْتِثْنَاءُ، نَحْو: **مَا زِيدٌ إلَّا عَالِمٌ، وَمَا الْعِلْمُ إلَّا زَيْدٌ**، وَمِنْهَا إنَّمَا، نَحو: **إنَّمَا زَيْدٌ ضَارِبٌ، وَإنَّمَا الضَّارِب زَيْدٌ**، وَمِنْهَا التَّقْدِيم، نَحْو: **مُحْتَاجٌ أَنَا، وأنا كفيتُ مهمّك**، وَتِلْكَ الطُّرُق تَخْتَلِفُ مِنْ وُجُوهٍ، فَدَلَالَةُ الرَّابِعِ بِالْفَحْوَى، وَالْبَاقِيَةُ بِالْوَضْعِ، وَالْأَصْلُ فِي الْأَوَّلِ النَّصُّ عَلَى الْمُثْبَتِ، وَالْمَنْفِيِّ فَلَا يُتْرَكُ إلَّا لِكَرَاهَةِ الْإِطْنَابِ، نَحْوَ: **زَيْدٌ يَعْلَمُ النَّحْوَ لَا غَيْر** فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: **زَيْدٌ يَعْلَمُ النَّحْوَ والصَرْف وَفُنُونًا شتّى**، أو **زَيْدٌ يَعْلَمُ النَّحْوَ وَعمرو وَبَكْر**، وَفِي الْبَاقِيَةِ النَّصُّ عَلَى الْمُثْبَتِ فَقَطْ، وَالنَّفْيُ لا يجامعُ الثَّانِي بِخِلَافِ الْأَخِيرَيْنِ، نَحْو: **إنَّمَا أَنَا تَمِيمِيٌّ لَا قَيْسِيٌّ وَزَيْد يَأْتِينِي لَا عَمْرٌو**، وَالْأَصْلُ فِي الثَّانِي كَوْنُ مَا اُسْتُعْمِلَ لَهُ مُنْكَرًا، وَفِي الثَّالِثِ مَعْلُومًا غَيْرَ مُنْكِرٍ، نَحْو: **مَا هُوَ إلَّا زَيْدٌ** لِلْمُنْكِر، **وَإنَّمَا الْمَضْرُوب أَخُوك** لِلْمُعْتَرِف، وَقَدْ يَنْزِلُ غَيْرُ الْمُنْكِرِ مَنْزِلَةَ الْمُنْكِر، فَيُسْتَعْمَلُ فِيهِ الثَّانِي، نَحْوُ: **{ وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ}**[92]. وَنَحْو:**{ إنْ أَنْتُمْ إلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا }**[93]، وَقَد يُعْكَسُ فَيُسْتَعْمَلُ الثَّالِثُ، نَحْوَ: **{ إنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ }**[94]، وَالْحُكْمَانِ يُفْهَمَانِ مَعًا فِي الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ بِخِلَافِ الأولين، وَأَحْسَن مَوَاقِع إنَّمَا هُوَ التَّعْرِيضُ، نَحْوُ:**{ إنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ}**[95]، وَفِيهِ لَا يُقَدَّمُ الْمَقْصُورُ عَلَيْهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَكَذَا فِي الِاسْتِثْنَاءِ إلَّا نَادِرًا، نَحْو: **مَا ضَرَبَ إلَّا عَمْرًا زَيْدٌ**، وَغَيْر كَإلَّا فِي الْقَصْرِ، وَامْتِنَاعِ مُجَامَعَةِ النَّفْيِ .

الزُّهَرَةُ السَّادِسَةُ/و5

الْإِنْشَاءُ إنْ كَانَ طَلَبًا يَسْتَدْعِي مَطْلُوبًا غَيْر حَاصِلٍ، وَلَهُ أَنْوَاعٌ، مِنْهَا: التَّمَنِّي وَلَا يُشْتَرَطُ إمْكَانُ الْمُتَمَنِّي، وَلَفْظُه **لَيْت** نَحْو: **أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا ... فَنُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ**[96]، وَقَدْ يَتَمَنَّى بِهَلْ وَلَوْ نَحْو:

أَنَا الْمَهْجُورُ هَلْ لِي مِنْ شَفِيعٍ ... يُكَلِّمُ فِي الْوِصَالِ لِي الْحَبِيبَا[97) **وَلَوْ تَأْتِينِي فَتُحَدِّثَنِي** بِالنَّصْب، وَلِذَا قَالَ السَّكَّاكِيُّ: كَأَنَّ حُرُوف التَّنْدِيم وَالتَّحضيض تَتَرَكَّب مِنْهُمَا وَمِنْ **لَا** وَمَا يَتَوَلَّدُ مِنْ التَّمَنِّي فِي الْمَاضِي **التَّنْدِيم**[98]، نَحْوَ: **هَلَّا أَكْرَمْت**، وَفِي الْمُضَارِعِ التَّحْضِيض، نَحْو: **لولا تُكرمه**، وَبَلَعَلّ عِنْدَ بُعْدِ الْمَرْجُوّ، نَحْو: **لعلّي أَحُجّ فأَزُورَكَ**، بِالنَّصْبِ، وَمِنْهُمَا: الِاسْتِفْهَام وَأَلْفَاظُه: **(الْهَمْزَة، وَهَلْ، وَمَا، وَمَنْ، وَأَيٌّ، وَكَمْ، وَكَيْف، وأَيْنَ، وَمَتَى، وَأَنَّى، وأَيَّان)**، فَالْهَمْزَة وَالْمَسْؤولُ عَنْهُ يليها، فَهِيَ لِطَلَبِ التَّصْدِيقِ، نَحو: **أقَامَ زيدٌ، وَأَزَيْدٌ بِقَائِمٍ**، أو التَّصَوُّر مُطْلَقًا نَحو: **أ دِبْسٌ فِي الْإِنَاءِ أَمْ عَسَلٌ، وَأ فِي الْجَابِيَة دِبْسُك أَمْ فِي الزق**، وَهَلْ لِطَلَبِ التَّصْدِيقِ الْإِيجَابِيِّ فَقَطْ: فَامْتَنَعَ: **هَلْ زِيدٌ قَام أم عَمْرو؟ وَهَلْ لَمْ تَقُمْ زَيْد**، وَقبُح: **هَلْ زَيْدًا ضَرَبْتَ** دُون ضَرَبْتَه، وَهِي تُخَصِّص الْمُضَارِع بِالِاسْتِقْبَال، فَلَا يَصِحُّ: **هَلْ تَضْرِبُ زَيْدًا وَهُوَ أخوك**، بِخِلَافِ الْهَمْزَة، وَلِأَنّ لَهَا مَزِيدَ اخْتِصَاص بِالْفِعْل، قَبُح: **هَلْ زِيدٌ عَرِفَ**، وَكَانَ **{فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ}**[99] مِنْ الْبَلِيغِ أَدَلُّ عَلَى كَمَالِ الْعِنَايَة؛ لحُصُول الشُّكْر مِنْ **هَلْ تَشْكُرُون وَأَنْتُمْ شَاكِرُون**، ثُمَّ إنَّهَا بَسِيطَةٌ إنْ طُلِبَ بِهَا وُجُودُ الشَّيْءِ، نَحْوُ: هَلْ وُجِدَ زَيْد وَمركّبَةٌ إنْ طُلِبَ وُجُودُ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ، نَحْو: هَلْ قَامَ زَيْدٌ، والبواقي لِطَلَبِ التَّصَوُّرِ فَقَطْ، فَمَا لطلَب شَرْح الِاسْم، نَحْوَ: مَا الْعَنْقَاء، أو الْمَاهِيَّة، نَحْو: مَا الْحَرَكَةُ؟ فَهَل الْبَسِيطَة فِي التَّرْتِيب بَيْنَهُمَا، أو الْجِنْس، أو الْوَصْف، عِنْدَ بَعْضٍ، نحو: مَا عِنْدَك؟ وَمَا زِيدٌ؟، وَمَنْ لشَخْصٍ لِذِي الْعِلْم، نحو: **مَنْ فِي الدَّارِ**، وَلمُمَيَّز أَحَدِ الْمُشَارِكِيْنِ، نَحْو: **{أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً}**[100]، وَكَمْ لِلْعَدَد، نَحْو: { سَلْ بَنِي إسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ}[101]، وَكَيْفَ لِلْحَالِ، وَأَيْنَ لِلْمَكَانِ، وَمَتَى لِلزَّمَانِ، وَأَنَّى بِمَعْنَى كَيْفَ، نَحْوُ: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ}[102]، أو مِنْ أَيْنَ، نَحْوَ: { قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا }[103]، وَأَيَّان لِلْمُسْتَقْبَل، وَيُسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعِ التَّفْخِيمِ، نَحو: { يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ }[104]، ثُمَّ إنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ كَثِيرًا مَا تُسْتَعْمَلُ فِي الِاسْتِبْطَاءِ، نَحْوَ: كَمْ دَعَوْتُك؟ وَالتعجّب، نَحْو: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِي لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنْ الْغَائِبِينَ}[105]، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى الضَّلَالِ، نحو: { فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ}[106]، وَالْوَعِيدِ، كَقَوْلِك لِمَنْ يُسِيءُ مَعَ عِلْمِهِ، نَحْوَ: أَلَم أُؤَدّب فُلَانًا، وَالتَّقْرِير، نَحْوَ: { أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً }[107]، بِالْأَمْرِ وَالْإِنْكَارِ إبْطَالِيًّا فِيمَا لَمْ يَقَعْ، أَو لَا يَقَعُ، نَحْوَ: {أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ}[108]//**ظ5**، و{أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ}[109]، أو تَوْبَيخِيًّا فِي غَيْرِهِ، نحو: أ عصيتَ وَأنتعصي، وَالْعَرْضِ، نَحْوَ: **أَلَا تَنْزِلُ**، وَالتَّهَكُّم، نَحْو: { قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ

آبَاؤُنَا}[110]، وَالتَّحْقِيرِ، نَحْو: مَنْ هَذَا؟ وَالتَّهْوِيلِ، نَحْو: {مَنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِياً مِنْ الْمُسْرِفِينَ}[111]عَلَى قراءة ابْنِ عَبَّاسٍ[112]، وَالِاسْتِبْعَادِ، نَحْو: {أَنَّى لَهُمْ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ}[113]، ونحوها، وَمِنْهَا الْأَمْرُ، وَالنَّهْيُ، وَصِيغَةُ الْأَوَّلِ لِطَلَبِ الْفِعْلِ اسْتِعْلَاءً، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِبَاحَةِ، نحو: جَالِسِ الْحَسَنَ وَابْنَ سِيرِينَ، أو التعجيزُ، نحو: { وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ }[114]، أو التَّهْدِيدُ، نحو: { اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }[115]، أو الْإِهَانَةِ نحو :{ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أو حَدِيداً }[116]، أو التَّسْوِيَةُ نحو: { اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أو لا تَصْبِرُوا}[117]، أو التَّمَنِّي نحو: ألا أيّها اللّيلُ الطويلُ ألا انْجَلِي ... بصُبْحٍ، وما الإصْبَاحُ مِنكَ بأمثَلِ[118]، أو الدُّعَاءُ، أو الِالْتِمَاسُ، ثُمّ الْفَوْرُ وَالتَّرَاخِي فِيهَا مِنْ قَرِينَةٍ، وَصِيغَةُ الثَّانِي لطلب الكفِّ أو التركِ استعلاءً، وقد تُستَعملُ في غيره، كالتهديدِ كقولك لمن لا يتمثل نحو: لا تتمثل أمري، ويجوز جزم جواب هذه الأربعة بتقدير الشرط، ومنها النّداء، وقد يُستعملُ في غيرِهِ، كالإغراءِ كقوله لمن تظلّم: يا مظلومُ، والاختصاصِ، نحو: أنا أفعلُ يا أيّها الرجلُ، والاستغاثةِ، نحو: يا الله من ألمِ الفراق، والتعجّبِ، والتولّهِ، والتحيّرِ، وهي كما في نداء الأطلالِ والمنازلِ والمطايا، نحو:

أَيَا مَنَازِلَ سَلْمَى أَيْنَ سَلْمَاكِ ... مِنْ أَجْلِ هَذَا بَكَيْنَاهَا بَكَيْنَاكِ[119]

ونحو:

يَا نَاقِ صَبْرًا فَقَدْ أَفْنَتْ أَنَاتِكِ لِي ... صَبْرِي وَعُمْرِي وَأَحْلَاسِي وَأَنْسَاعِي[120]

والتوجّعِ، والتحسّرِ، نحو: فيا قبرُ معن كيفَ واريتَ جودَهُ ... وقد كانَ منهُ البرُّ والبحرُ مترعا[121]، والنّدبةِ نحو: يا محمداه، ونحوها، ثُمَّ الخبر قد يقع موقع الإنشاءِ للتفاؤل، أو إظهارِ الحرصِ، والاحترازِ عن صورة الأمرِ، نحو: ينظرُ المولى إليَّ ساعةً، أو حَمْلِ الْمُخَاطَبِ عَلَى الْمَطْلُوبِ، نَحْو: تَأْتِينِي غَدًا، أو التَّنْبِيهِ عَلَى قُرْبِ الْوُقُوعِ، وَأَمَّا مَا هُوَ لَيْسَ بِطَلَبٍ كَأَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ، وَالْمَدْحِ، وَالذَّمِّ وَصِيَغِ الْعُقُودِ، وَالْقَسَمِ وَرُبَّ وَكَمْ الْخَبَرِيَّةِ وَنَحْوِهَا، فَمِمَّا لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ غَرَضٌ هُنَالِكَ.

الزُّهَرَةُ السَّابِعَةُ

الْفَصْلُ وَالْوَصْلُ، وَالثَّانِي عطفُ بَعْضِ الجُمَلِ عَلَى بَعْضٍ، وَالْأَوَّلُ تَرْكُه، فَإِذَا عَقِبَ جُمْلَةً بِأُخْرَى، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ لِلْأُخْرَى مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، أَو لا، فَعَلَى الْأَوَّلِ وُصِلَت إِنْ أُرِيدَ التَّشْرِيكُ فِي حُكْمِهِ وَشُرِطَ فِي حُسْنِهِ بِالْوَاو تَحَقُّقُ الْجَامِعِ بَيْنَهَا، وَمِنْ ثَمَّةَ عِيبَ عَلَى أَبِي تَمَّامٍ قَوْلُهُ:

لا والَّذي هو عَالِمٌ أنّ النوى ... صبرٌ وأنّ أبا الحُسَيْن كَرِيمُ[122].

وَإِلَّا فُصِلَتْ كَمَا سَيَأْتِي، وَعَلَى الثَّانِي وُصِلَت إِنْ قُصِدَ الرَّبْطُ بِغَيْرِ الْوَاوِ، نَحْوَ: دَخَلَ زَيْدٌ فَخَرَجَ عَمْرٌو، أو ثُمَّ خَرَجَ، وَإِلَّا فَإِنْ اخْتَصَّتْ بِحُكْمِهَا فُصِلَتْ؛ وَلِذَا فُصِلَ قَوْلُه تَعَالَى: {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}[123] عَمَّا قَبْلَهُ، وَإِلَّا فَإِنْ كَانَ بَيْنَهَا كَمَالُ الِانْقِطَاعِ أو الِاتِّصَالِ بِلَا إِيهَامٍ أو شُبْهِ أَحَدُهُمَا فَكَذَلِكَ، وَإِلَّا وُصِلَتْ وُجُوبًا إِنْ وُجِدَ الْجَامِعُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ، فَأَمَّا كَمَالُ الِانْقِطَاعِ فَبِاخْتِلَافِهِمَا خَبَرًا أو إِنْشَاءً، لَفْظًا وَمَعْنًى، نَحْو:

وقال رائدُهم أرسوا نزاولها ... فكل حتف امرئ يجري بمقدار[124]/و6،

أو مَعْنًى، نَحْو: مَاتَ فُلَانٌ رَحِمَهُ اللَّهُ، أو بِعَدَمِ الجامعِ بَيْنَهُمَا، وَأَمَّا كَمَالُ الِاتِّصَالِ؛ فَبِأَنْ تكُونَ الثَّانِيَةُ مُؤَكِّدَةً لِلْأُولَى؛ لِدَفْعِ تَوَهُّمِ تَجُوزٍ أو غَلَطٍ، كَفَصْلِ لا ريبَ فيه، وهدى للمتقين عن ذلك الكتاب في قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ }[125]، أو بَدَلًا مِنْهَا؛ تَوْفِيَةً لِلْمُرَادِ يُعْتَنَى بِشَأْنِهِ؛ لِنُكْتَةٍ كَفَصْلِ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ عَنْ أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ في قوله تعالى: { وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ،

أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}[126]؛ لِعَدَمِ وَفَائِهِ بِتَمَامِ التَّنْبِيهِ عَلَى نِعَمِ اللَّهِ دُونَه، وَكَفَصل لَا تُقِيمَنّ عَنْ ارْحَلْ فِي قَوْلِهِ:

أَقُولُ لَهُ ارحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا ... وإلا فَكُنْ فِي السِّرّ وَالجهْرِ مُسْلِمًا[127]؛

لِعَدَمِ وَفَائِهِ بِتَمَامِ إِظْهَارِ كَمَالِ الْكَرَاهةِ دُونَهُ، أو بَيَانًا لِخَفَائِهَا، نَحْو: { فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى}[128]، وَأَمَّا شِبْهُ كَمَالِ الانْقِطَاعِ؛ فَإِيهَام الْعَطْف عَطْفًا عَلَى غَيْرِها، وَيُسَمَّى الْفَصْلُ؛ لِذَلِكَ قَطْعًا نَحْو:

وتظنّ سلمى أنّني أبغي بها ... بدلاً أَرَاهَا في الضلال تهيمُ[129]،

وَأَمَّا شِبْهُ كَمَالِ الاتِّصَال فَبكُونِهَا جَوابًا لسُؤَالٍ يَقْتَضِيه الْأُولَى فَتُنَزَّلُ مَنْزِلَته لِنُكْتَة، وَيُسَمَّى الْفَصْلُ، وَكَذَا الْمُنْفَصِلَة استئنافاً وهُوَ بثلاثة بِأَنَّ السُّؤَالَ إِمَّا عَنْ غَيْرِ سَبَبِ الْحُكْمِ، نَحْوُ: {وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ }[130]، أو عَنْ سَبَبِهِ الْمُطلقِ نَحو مَا سَبَبُ الْعِلَّةِ فِي قَوْلِهِ:

قالَ لي كيْفَ أَنْتَ قُلْتُ عَليلٌ ... سَهَرٌ دائمٌ وحُزْنٌ طَوِيْلُ[131]،

أو عَنْ سَبَبِهِ الْخَاصّ، نَحْو: هَلْ النَّفْسُ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ؟ وَفِي قَوْلِهِ تعالى: { وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ }[132] فِي جَوَابِ هَذَا حَسَنُ التَّأْكِيد، ثُمَّ إِنَّ الِاسْتِئْنَافَ بِنَاؤُهُ عَلَى وَصْفِ مَا أُسْتُؤْنِفَ عَنْهُ فِي بِنَاءِ اسْتِحْقَاقِهِ لِشَيْءٍ أَبْلَغ مِنْ بِنَائِهِ فِيهِ عَلَى اسْمِهِ، نَحو: **أَحسنتُ إِلَى زَيْدٍ صَدِيقِك الْقَدِيمِ أَهْلِ لِذَلِكَ، أو زَيْدٌ حَقِيقٌ بِالْإِحْسَانِ**، وَقَدْ يُحْذَفُ صَدْرُه نَحْو:{[133]}، أُوَكُلّهُ من دُونِ النَّائِب، نَحْو: {وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ}[134] عَلَى قَوْلٍ[135]، أو بِهِ نَحْو:

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ. . . لهم أَلْفٌ وليس لكُمْ آلافُ[136]،

فَالْوَصْل إِمَّا لِدَفْعِ الْإِيهَامِ كَقَوْلِهِمْ: لَا وَأَيَّدَك اللَّهُ[137]، وَأَمَّا لِلتَّوَسُّطِ بَيْنَ الْكَمَالِيْن بِأَنْ تتفقا خَبَرًا وَإِنْشَاءً لَفْظًا وَمَعْنًى، أو مَعْنًى بِجَامِعٍ، نَحْو: {إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ}[138]، و{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا }[139]،و{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً}[140]، أَيْ: وَتُحْسِنُون بِمَعْنَى الْأَمْرِ كَمَا أَنَّ لَا تَعْبُدُونَ بِمَعْنَى النَّهي، فَالْجَامِعُ لَابُدَّ وَأَنْ يَكُونَ بِاعْتِبَارِ طَرَفَيْهِمَا، نَحْو: **زَيْدٌ يشْعَرُ وَعمرو يَكْتُب وَزَيْد طَوِيل وَعمرو قَصِير**، إِذَا كَانَت بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ وَإِلَّا فَلَا يَصِحُّ نَحْو: زَيْدٌ شَاعِر وَعَمْرو كَاتِب//ظ6، وَزَيدٌ شَاعِر وَعمرو طَوِيل، فَجَامِعُ الْجُمْلَتَيْن لَيْس إِلّا جَامِع الطرَفَيْنِ اتَّحَدَا فِي النَّوْعِ أَو لا، فَكُلٌّ مِنْهَا إِمَّا عَقْلِيٌّ[141] وَهُوَ أَنَّ يَكُونَ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ اتِّحَادٌ وَتَمَاثُلٌ أو تَضَايف فِي التَّصَوُّرِ، وَإِمَّا وَهْمِيٌّ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهَا شِبْهُ التَّمَاثُلِ أو التَّضَادّ، أو شَبِهُهُ، فَإِنَّ الْوَهْمَ يُنْزِلُ الْأَوَّلَ مَنْزِلَةَ التَّمَاثُل وَالْآخَرين مَنْزِلَةَ التَّضَايُف؛ وَلِذَا تَجِدُ تُقَارِنُهَا فِي التَّصَوُّرِ، وَأَمَّا خَيَالِيّ وَهُو تَقَارُنُ تَصَوُّرِهَا فِيهِ سَابِقًا بِسَبَبٍ غَيْرِ مَا ذُكِرَ، وَلَهُ أَسْبَابٌ شَتَّى، وَمِنْ ثَمَّةَ يخْتَلِف الْخَيَالِيات فِي الْخَيَالَاتِ اتِّصَالًا وَانْفِكَاكًا، فَعَلَيْنَا مَعْرِفَة الْجَامِع لاَسِيَّمَا الْخَيَالِيّ، وَمِنْ مُحَسِّنَات الْوَصْل تَنَاسُبُ الْجُمْلَتَيْن فِي المَاضَوِيَّةِ وَالْمُضَارِعِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّتَيْن فِي الْمَاضِي وَالْمُضَارَعَة إِلَّا أَنْ يَمْنَعَ عَنْهُ مَانِع .

تذييل

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْحَالِ هي الْمُفْرَدَةُ، وَبِهَا يَحْصُلُ الْغَرَضُ مِنْهَا، وَفِي الْمُنْتَقِلَةِ أَنْ تَكُونَ بِغَيْرِ وَاوٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً فَحِينَئِذٍ إِمَّا أَنْ تَكُونَ خَالِيَةً عَنْ الضَّمِيرِ، أَو لا، فَعَلَى الْأَوَّلِ يُجِيب الْوَاو، وَعَلَى الثَّانِي أَمَّا إِنْ تَكُونَ اسْمِيَّة أَو لا، فَعَلَى الثَّانِي يَمْتَنِعُ إِنْ كَانَتْ فِعْلِيَّةً وَالْفِعْل مُضَارِعٌ مُثْبَتٌ لِاسْتِغْنَائِهَا عَنْهُ كَالْمُفْرَدَة، نَحْو:

وَلَا تَمنُنْ تَسْتَكْثِرْ، وَفلَما مَا وَرَدَ مِنْ قُمْت وَأَصلُكُ وَجْهَهُ، فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُم نَجَوْت وَأَرَهم مَالِكًا، فَعَلَى حَذْفِ مُبْتَدَأ أو عَلَى الْعُدُولِ إلَى الْمُضَارِعِ لِلْحِكَايَةِ، وَإِلَّا فَإِنْ كَانَ مَنْفِيًّا، أَو مَاضِيًا لَفْظًا، أو مَعْنًى جَازَ الْوَجْهَانِ لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ عَلَى الْمُقَارَنَةِ فَقَطْ، وَالثَّانِي عَلَى الْحُصُولِ دُونَهَا نَحْوَ: (وَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَبعانّ) عَلَى قِرَاءَةِ: (وَأَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ، وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبْرُ)، وَ (أو جاؤكم وَحَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)، وَ(أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ)، وَ(مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ)، وَعَلَى الْأَوَّلِ فَكَذَلِكَ مَعَ أولَوِيَّةِ الدُّخُول دَفْعًا لِلِالْتِبَاسِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمُقَارَنَةِ دُونَهُ، نَحْوَ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، وَكَلَّمْتُه فُوهُ إلَى فِيَّ، وَمَا عَلَيْهِ عَبْدُ الْقَاهِرِ أَنَّهُ يَجِبُ إذَا كَانَ الْمُبْتَدَأ ضَمِيرَ ذِي الْحَالِ، وَيَحْسُنُ التَّرْكُ، تَارَةً لِدُخُولِ حَرْفٍ عَلَيْهِ، كَقَوْلِهِ: فَقُلْتُ عَيْنِي عسى أن تَبصرَ بَنِي كَأَنَّمَا حَوَالَيْ الأَسْوَدُ الْحَوَارِدُ وَأُخْرَى لِوُقُوعِهَا عَقِيب مُفْرَدَة، كَقَوْلِهِ: وَاللَّهُ يُبْقِيك لَنَا سَالِمًا بِرداك بِتَبْجِيلٍ وَتَعْظِيمٍ.

الزُّهَرَةُ الثَّامِنَة

الْإِيجَازُ وَالْإِطْنَابُ، وَمُقْيَاسُهَا فَتَأدية أَصْلِ الْمُرَادِ بِمُتَعَارَفِ الْأوساط، أو مَا يُسَاوِيهِ مُسَاوَيَةً، وَبِأَكْثَر لِفَائِدَة إطْنَابٍ، وَبِأَقَلّ وَافٍ بِهِ إيجَاز، فَأَمَّا بِلَا حَذْفٍ فَإِيجَازُ الْقَصْرِ، نَحْوَ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيْوَة﴾، أو بِهِ فَإِيجَازُ الْحَذْفِ، وَالْحَذْفُ إمَّا بِلَا نَائِبٍ كَمَا سَيَأْتِي أو بِهِ، كَمَا فِي: وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ، وَلَا بُدَّ مِنْ قَرِينَةٍ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى التَّعْيِينِ إمَّا الْعَقْلُ أَيْضًا نَحْوَ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ أو الْمَقْصُودُ إنْ ظَهَرَ كَمَا فِي: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾ أو الْعَادَةُ، كَمَا فِي: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتَنَّنِي فِيهِ﴾، أو الشُّرُوعُ، كَمَا فِي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، أو الِاقْتِرَانُ، كَمَا فِي: بِالرَّفَاءِ وَالْبَنِينَ، أو نَحْوَ ذَلِكَ وَمَا يُؤَدِّي إلَيْهِ الْقَرِينة، إمَّا جُمْلَةٌ مُسَبَّبَةٌ عَنْ مَذْكُور، نَحْوَ: لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ، أو سَبَبٌ لَهُ، نَحْوَ: فانْفَجَرتْ، أَيْ فَضَرَبَ بِهَا أو أكثَر، نحو: ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ﴾، أي إلى يُوسُف لِأَسْتَعْبِرهُ الرُّؤْيَا، فَفَعَلُوه فَأَتَاهُ، وَقَالَ لَهُ: يَا يُوسُفُ وَإِمَّا جُزْءُ جُمْلَةٍ، فَأَمَّا مُضَافٌ نَحْوَ: ﴿وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾ أو مُضَافٌ إلَيْهِ، نَحْوُ: بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الْأَسَدِ أو مَوْصُوفٌ، نَحْوَ: أَنَا ابْنُ جَلَا، أو صِفَةٌ، نَحْوَ: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾، أو شَرْطٌ، كَمَا مَرَّ أو جَزَاءٌ لِمُجَرَّدِ الِاخْتِصَارِ، نَحْوَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون﴾، أو لِلدَّلَالَةِ عَلَى خُرُوجِهِ عَنْ دَائِرَةِ الْإِحَاطَةِ، أو لِتَذْهَبَ نَفْسُ السَّامِعِ كُلَّ مَذْهَبٍ مُمْكِنٍ، نَحْوَ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾، أو غَيْرَ ذَلِكَ.

أَمَّا الْأَطْنَابُ فَأَمَّا بِالْإِيضَاحِ بَعْدَ الْإِبْهَامِ لِيَتَجَلَّى الْمَعْنَى بَعْدَ الِاسْتِتَار، فَيَتَمَكَّنُ فِي النَّفْسِ بِزِيَادَةٍ أو يَتَكَمَّلُ لَذَّةُ الْعِلْمِ بِهِ، كَمَا فِي: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾، وَفِي بَابِ (نِعْمَ) عَلَى رَأْيٍ، وَأَنَّ لَهُ مَلاحةً بِآخَر بِإِبْرَازِ الْكَلَامِ فِي مَعْرِضِ الِاعْتِدَالِ وَإِيهَامِ الْجَمْعِ بَيْنَ مُتَنَافِيَيْنِ، وَكَذَا فِي التَّوْشِيحِ وَهُوَ أن يُؤتى فِي عَجْزِ الْكَلَامِ بِمُثَنَّى مُفسّر لِمُتَعَاطِفَيْن، نَحْوَ: يشيبُ ابْنُ آدَمَ ويشِبُ فِيهِ خَصْلَتَانِ: الْحِرْصُ وَطُولُ الْأَمَلِ، وَأَمَّا بِعَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِ، لِلتَّنْبِيهِ عَلَى مَزِيَّتِهِ، كَأَنَّهُ مُنْفَرِدٌ عَنْ جِنْسِهِ، نَحْوَ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوةِ الْوُسْطَى﴾، وَأَمَّا بِالتَّكْرِيرِ لِنُكْتَةٍ، وَهِيَ تَأْكِيدُ الْإِنْذَارِ فِي: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، أو زِيَادَةُ الترجع وَالتَّحَسُّرِ، نَحْوَ:

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُـــــــــــفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ حَطَّتْ للسَّمَاحَةِ مَضْجَعًا

وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَاريتَ جَوْدَهُوَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْـــــــــــــرُ مَتْرعا

أو نَحْوَ ذَلِكَ، وَأَمَّا بِالإيغالِ، وَهُوَ خَتْمُ الْبَيْتِ أو الْكَلَامِ بما يُفِيدُ نُكْتَةً يَتِمُّ الْمَعْنَى بِدُونِهَا، كَزِيَادَةِ الْمُبَالَغَةِ فِي قَوْلِهَا:

وَإِنَّ صَخْرًا لَتأتمّ الهدِيَّةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

وَتَحْقِيق التَّشْبِيهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ:

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْل خِبَائِنَا وَأَرْحَلَنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثْقَب

وَالتَّحَضُّض عَلَى مَا ذُكِرَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اتَّبِعُوا مِنْ لَا يَسأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾، وَأَمَّا بِالتذييل، وَهُوَ تَعْقِيبُ جُمْلَةٍ بِمَا تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَاهَا لِلتَّأْكِيد، فَأَمَّا يَخْرُجُ مَخْرَجَ الْمِثْلِ، نَحْوَ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، أَو لا، نَحْو: ﴿ذَلِكَ جزيناهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾، وَأَيْضًا يُؤَكِّدُ الْمَنْطُوقُ كَهَذَيْنِ أو الْمَفْهُومِ، نَحْو:

وَلست مُسْتَبْقٍ أخًا لَا تَلمّه عَلَى شَعَثٍ أَيّ الرِّجَالِ الْمُهَذّبُ

وَأَمَّا بِالتَّكْمِيل الْمُسَمَّى بِالِاحْتِرَاس، وَهُوَ أن يُؤْتى فِي كَلَامٍ يُوهِمُ خِلَافَ الْمَقْصُودِ بِمَا يَدْفَعُهُ، نَحْو:

تسقي دِيَارَك غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوبَ الرَّبِيع وَدِيمَة تَهْمِي

وَأَمَّا بِالتَّتْمِيم، وَهُوَ أَنْ يُؤْتَى فِيمَا لَا يُوهِمُهُ بِفَضْلَةٍ لِنُكْتَةٍ، كَتَقْلِيل الْمُدَّةِ، نَحْوَ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيلًا﴾. وَأَمَّا بِالِاعْتِرَاض، وَهُوَ أَنَّ يُؤْتَى فِي أَثْنَاءِ كَلَامٍ أو بَيْن كَلَامَيْن مُتَّصِلَيْن مَعْنًى بجملةٍ أو أَكْثَرَ لا مَحَلَّ لَهَا مِنْ الْإِعْرَابِ لِنُكتةٍ سِوَى دَفْعِ الْإِيهَامِ، وَهِي تَنْزِيهٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُون لله الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾، وَالدُّعَاءِ فِي قَوْلِهِ:

إنّ الثَّمَانِين وَبَلَّغْتُهَا قَدْ أحَوْجَتْ سَمْعِي إِلَى تُرْجُمَان

وَالتَّنْبِيهُ فِي قَوْلِهِ:

وَاعْلَمْ فَعِلمُ الْمَرْء يَنْفَعُهُأَنْ سَوْفَ يَأتِي كُلُّ مَا قَدَرَا

وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِين نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾، وَنَحْو ذَلِكَ: وَأَمَّا يَذْكُرُ مَا يَسْتَلْزِمُهُ الصَّدْرُ لِلتَّشْرِيف وَالتَّرْغِيبِ فِيهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾، وَقَدْ يصدرُ الِاعْتِرَاضُ بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ لِنُكَتٍ ثُمَّ اتَّفَقَ قَوْمٌ عَلَى جَوَازِ كَوْنِ النُّكْتَةِ دَفْعَ الْإِيهَامِ، فَاخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ تَأْخِيرِهِ وَإِفْرَادِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ جَوَّزَ الْأَوَّلَ دُونَ الثَّانِي، وَمِنْهُمْ مَنْ عَكَسَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُوصَفُ الْكَلَام بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ بِاعْتِبَار تَسَاوِي أَلْفَاظِه وَقلّتها وَكَثْرَتِهَا بِالْقِيَاسِ إِلَى مَا يُسَاوِيهِ نَحْو:

يَصُدُّ عَنْ الدُّنْيَا إِذَا عَنَّ سُؤْدُدٌ،

وَفِي:

وَلَسْت بِنَظّارٍ إِلَى جَانِبِ الْغِنَى إِذْ كَانَتِ الْعَلْيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ

وَيَقْرُبُ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُون﴾، وَقَوْلُه:

نُنْكِرُ أَنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

فَلْيَنْتَقِلْ إِلَى الرَّوْضَةِ الثَّانِيَةِ بِأَفْنَانٍ وَإِكْمَالٍ تَالِيه فَطُوفُها دَانِيَةٌ كجنةٍ عَالِيَةٍ، وَعَلَيْك الْجَدُّ فِي أَزْهَارِهَا الْغَالِيَة بِأَفْكَار وَأنهار بَادِيَةٍ، وَإِنَّ مِنَ الْأَغْيَار زَاهية.

هوامش البحث:

(1) ينظر: معجم التراث والمطبوعات: 2/ 9065، ومعجم المؤلفين.
(2) في الأصل: الصلوة ، وكتبت بهذا الرسم على رأي من يفخم الألف التي مرجعها الواو ، ينظر: العين: 317/3 .
(3) " اللَّحْجُ: المَيْلُولَةُ، الْتَحَجُوا إلى كذا، وألْحَجَهُم إليه: أمَالَهُم. ولَحِجَ بالمَكانِ لَحَجاً: أقَامَ. والسَّيْفُ إذا نشِبَ فِي الغِمْدِ: لَحِجَ، وكذلك الخاتَمُ في إصبْعِي. وخُطَّةٌ لَحْجَاءُ ومَلْحُوْجَةٌ: إذا ارْتَابَ بها النّاسُ. ولَحْوَجَ الرَّجُلُ أمْرَه ولَهْوَجَه: خَلَطَه. والضَّبُّ جُحْرَه. ولَحَجُوا بالقَوْلِ كُلَّ مَلْحَجٍ. والتَّلْحِيْجُ: أنْ تُظْهِرَ غيرَ ما في نَفْسِكَ. والإلْحَاجُ: الإلْحَادُ. وتَلَحَّجْتُ عن كذا: تَأَخَّرْتَ. واسْتَلْحَجَ مالَه: خَبَأَه. والْتَحَجْتُ منه حَقِّي: اسْتَخْرَجْتَه. ولَحَّجْتُ الخَيْلَ: ضَمَّرْتَها. واللَّحَجُ: الشَّرَابُ، لأنَّه يَلْحَجُ إذا غَلَى: أي يَبْرُقُ. ولَحَجَتِ القِدْرُ: غَلَتْ. واللَّحَجُ: كَمْنَةٌ وحُمْرَةٌ في العَيْنِ، عَيْنٌ لَحِجَةٌ. وهو في الوادي: مِثْلُ الدَّحْلِ. وفي الجَبَلِ: كأنَّه نَقْبٌ لا يُسْتَطَاعُ الخُرُوْجُ منه. والمُلْتَحَجُ: المَلْجَأُ." المحيط في اللغة: 180/1.
(4) رُوَّام العِلم أيْ: طالبوه الباحثون عَنه، ينظر:تاج العروس:64/1،والمفاتيح في شرح المصابيح :المقدمة:3.
(5) في الأصل :المزاياء.
(6) في الأصل :الخفاياء.
(7) "السُّلْطَان ابْن السُّلْطَان ابْن السُّلْطَان، السُّلْطَان عبد الْعَزِيز خَان، ابْن السُّلْطَان الْغَازِي مَحْمُود خَان، ابْن السُّلْطَان الْغَازِي عبد الحميد خَان" ، تكملة حاشية ابن عابدين: 417/7.
(8) البيت لامرئ القيس: غدائرُه مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا ... تَضِلّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ.
الغدائر: جمع الغديرة: وهي الخصلة من الشعر، الاستشزار: الارتفاع، ينظر: ديوان امرئ القيس:43.
(9) البيت للعجاج: وجبهة وحاجبا مزججا ... وفاحما ومرسنا مسرجا، الكنز اللغوي في اللسن العربي:188.
(10)ا لرجز أنشده الجاحظ كما في دلائل الإعجاز ص 57، والإيضاح 26، ونهاية الإيجاز 123. ، ويدعى بعض الناسبين أنه لجنى رثى به حرب بن أمية جد معاوية بعد أن هتف به فمات، ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح:76/1.
(11) البيت لعباس بن الأحنف، ينظر: شرح مائة المعاني والبيان:15/2.
(12) في الأصل: البهايم.
(13) هود:37.
(14) البيت لجحل بن نضلة، ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء :102.
(15) البقرة:2.
(16) القصص:4.
(17) الأعراف:27.
(18) المزمل:17.
(19) غافر: 36.
(20) الزلزلة:2.
(21) البيت لأبي النجم العجلي، ينظر:شرح شواهد المغني:542/2.
(22) البيت للصلتان العبدي، للاستزادة ينظر: شرح ديوان الحماسة: 849.
(23) للاستزادة ينظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن:450/5.
(24) قالَ لي كيْفَ أَنْتَ قُلْتُ عَلِيلٌ ... سَهَرٌ دائمٌ وحُزْنٌ طَوِيْلُ، البيت مشهور غير منسوب، ينظر: دلائل الإعجاز:238/1.
(25) للاستزادة ينظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم :286/1.
(26) طه:من الآية 18.
(27) إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللّئيم تمرّدا، البيت للمتنبي، ينظر: أسرار البلاغة:192.
(28) الإخلاص:1.
(29) البيت للفرزدق، ينظر: شرح نقائض جرير والفرزدق:354/1.
(30) الأعراف:92.
(31) البيت لعبدة الطيب، ينظر: المفضليات:136.
(32) لقمان:5.
(33) القصص:19.
(34) البقرة:6.
(35) ا البيت لجعفر بن علبة، ينظر:الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم:25/1.
(36) فاطر:4.
(37) البيت لأبي السمط حفيد مروان بن أبي حفصة، ينظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم:25/1.
(38) التوبة :72.
(39) النور:45.

(40) البقرة :279.
(41) الجاثية:32.
(42) البيت لأبي شريح أوس بن حجر التميميّ، ينظر: الامتاع والمؤانسة:63.
(43) الأنعام:38.
(44) المائدة:97.
(45) البيت لأبي العلاء المعري، ينظر:البلاغة الصافية في المعاني و البيان والبديع:123.
(46) البيت للمتنبي، ينظر: شرح ديوان المتنبي للعكبري:63/1.
(47) ينظر:الانتصار للقرآن:441/2.
(48) البيت لأبي النجم، ينظر: الكتاب:85/1.
(49) لابن الراوندي، ينظر: روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار:131.
(50) لعبد الله بن الدمينة، ينظر: الحماسة البصرية:107/2.
(51) الأخلاص:2.
(52) البيت لإبراهيم بن أدهم، ينظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم:412/1.
(53) لأمرئ القيس، ينظر: ديوانه:87.
(54) يس:22.
(55) الكوثر:2،1.
(56) لعلقمة بن عبدة، ينظر:أشعار الشعراء الستة الجاهلين:25.
(57) يونس:22.
(58) فاطر:9.
(59) الفاتحة:3و4.
(60) النمل:87.
(61) البيت للقطامي، ينظر: شرح ديوان المتنبي للعكبري:139/2.
(62) البيت للقطامي، ينظر:مفتاح العلوم:209.
(63) البقرة:189.
(64) البيت لضابئ بن الحارث البرجمي، ينظر:المذكر والمؤنث:278/2.
(65) لقمان:25.
(66) الشاهد لقيس بن الخطيم ، ينظر: إعراب القرآن للنحاس:116/2.
(67) الشاهد لطريف: ينظر: الفاخر:258.
(68) الشاهد للنصر بن جؤيّة، ينظر: دلائل الإعجاز:118.
(69) الأعراف :131.
(70) الزخرف:5.
(71) البقرة:23.
(72) التحريم :12.
(73) النمل:55.
(74) النور:33.
(75) الزمر:65.
(76) الحجرات :7.
(77) الأنعام:27.
(78) البقرة:2.
(79) الصافات:47.
(80) الشاهد لابْن أَبِي زُرْعَةَ، ينظر: الدر الفريد وبيت القصيد:34/9.
(81) الشاهد لمحمد بن وهيب: ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح:251/2.
(82) الزمر:9.
(83) الشاهد للبحتري، ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح :198/1.
(84) النحل:9.
(85) الشاهد للبحتري، ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة:156/1.
(86) الشاهد للبحتري، ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة:147/2.
(87) الأعراف:143.
(88) يونس:25.

(89) الضحى:3.
(90) غافر:28.
(91) طه:67.
(92) آل عمران:144.
(93) إبراهيم :10.
(94) البقرة:11.
(95) الرعد:19.
(96) الشاهد لابي العتاهية، ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب:26/2.
(97) الشاهد ينسب للشَّيْخُ جَمَال الدِّين يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الصَّرْصَرِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، ينظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية:595/3.
(98) ينظر: مفتاح العلوم:307.
(99) الأنبياء :80.
(100) مريم:73.
(101) البقرة:211.
(102) البقرة:233.
(103) آل عمران:37.
(104) الذاريات:12.
(105) النمل:20.
(106) التكوير:26.
(107) مريم:73.
(108) الإسراء:40.
(109) هود:28.
(110) هود:78.
(111) الدخان:31.

(113) الدخان:13.
(114) البقرة:23.
(115) فصلت:40.
(116) الإسراء :50.
(117) الطور:16.
(118) الشاهد لامرئ القيس، ينظر: ديوانه:49.
(119) الشاهد ينسب للشريف الرضي، ينظر: المنازل والديار:9.
(120) الشاهد لأَبي العَلَاءِ المَعَرّي، ينظر:420/8.
(121) الشاهد ينسب للحسين بن مطير، ينظر: علم المعاني،عبد العزيز عتيق:191
(122) الشاهد لأبي تمام، ينظر: دلائل الإعجاز:150.
(123) البقرة:15.
(124) الشاهد ينسب للأخطل، ينظر: خزانة الأدب: 9/ 87.
(125) البقرة:2.
(126) الشعراء:132و133و134.
(127) الشاهد بلا نسبة في :خزانة الأدب 5/ 207، 8/ 463؛ وشرح التصريح 2/ 162.
(128) طه:120.
(129) الشاهد نسب لأبى تمام، ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر المعاني:503/2.
(130) هود:69.
(131) الشاهد مشهور غير منسوب.
(132) يوسف:53.
(133) النور:36و37.
(134) الذاريات:48.
(135) أيْ: على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف، أى: هم نحن. ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح:515/1.

(136) الشاهد لمساور بن هند ، وقد ورد في: "تهذيب اللغة" 15/ 379.
(137) أيْ: رد الكلام السابق ، يعني هل الأمر كذلك ؟ فقيل لا.
(138) الأنفطار:14،13.
(139) الأعراف:31.
(140) البقرة:83.
(141) للاستزادة ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة:138/3.

المصادر والمراجع:

ـــ القرآن الكريم

- الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح المقدسي، محمد،، -1362محمد رشيد رضا.، مصر ، مطبعة المنار، تاريخ النشر: 348هـ-1349 م.
- أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.
- أشعار الشعراء الستة الجاهلين، أبو الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي المعروف بالأعلم (ت ٤٧٦هـ) .
- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- إعراب القرآن للنحاس، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .
- الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠ هـ) (وهو مجموع مسامرات في فنون شتى، حاضَر بها الوزير أبا عبد الله العارض في عدة ليال)، اعتنى به وراجعه: هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥م .
- الانتصار للقرآن، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد البصري ثم البغدادي (ت: 403هـ)، تحقيق: محمد عصام بن مفلح القضاة، دار الفتح للنشر والتوزيع، دار ابن حزم، 2001م 1422هـ.
- الإيضاح في علوم البلاغة، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٩١هـ)، مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م.
- البلاغة الصافية في المعاني و البيان والبديع، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجي رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر (ت١٤٢٩هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة – مصر، الطبعة: سنة ٢٠٠٦ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

- تكملة حاشية ابن عابدين، عيون الأخيار: تكملة رد المحتار على الدر المختار مؤلف التكملة: محمد علاء الدين أفندي، نجل ابن عابدين (ت١٣٠٦هـ) مطبوعة بآخر: حاشية والدِه ابن عابدين المسماة (رد المحتار على الدر المختار)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني، محمد بن عرفة الدسوقي، عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت.
- الحماسة البصرية، علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (ت ٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب – بيروت.
- خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المستعصمي (٦٣٩ هـ - ٧١٠ هـ) تحقيق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م .
- ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس، دار المعارف.
- روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي، محيي الدين، ابن الخطيب قاسم (ت٩٤٠هـ)، دار القلم العربي، حلب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، حمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت ١١٥٠ هـ)، تحقيق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم)، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.
- شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه)، تحقيق: محمد إبراهيم حور - وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة: الثانية، ١٩٩٨م.
- شرح ديوان المتنبي للعكبري، يوان أبي الطيب المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري [ت ٦١٦ هـ]، المسمى بـ «التبيان في شرح الديوان»، ضبطه وصحّحه ووضع فهارسه: مصطفى السقا [ت ١٣٨٩ هـ]- إبراهيم الأبياري [ت ١٤١٤ هـ]- عبد الحفيظ شلبي، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى (١٣٥٥ - ١٣٥٧ هـ) = (١٩٣٦ - ١٩٣٨ م).

- شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، الناشر: لجنة التراث العربي، د. ط، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- شرح مائة المعاني والبيان، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الفاخر، المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (ت نحو ٢٩٠ هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ هـ.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .
- الكنز اللغوي في اللسن العربي، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ) المحقق: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي - القاهرة.
- المحيط في اللغة، افي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) المحقق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- المذكر والمؤنث، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- معجم التراث والمطبوعات، معجم التاريخ "التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، إعداد: علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001م .
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.
- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السادسة .

❖ المنازل والديار، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت ٥٨٤هـ) .
❖ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
❖ نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
❖ نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، دار صادر، ط1، تحقيق: نصر الله حاجي مفتي، بيروت ـــ لبنان.